

٥٧

إخترنالك



أضواء

على الإستعمار الفرنسي للجزائر

بقلم
سعيد مجاهد الجزائري

اخترت لك ...

أضواء على الاستعمار الفرنسي للجزائر

بنلم

معمود مجاهد الجزائري

دار المعارف بمصر



الرئيس جمال عبد الناصر

الفصل الأول

احتلال فرنسا للجزائر

إن انهيار فرنسا في الجزائر أصبح مدموراً يراه الخاص والعام من محبي فرنسا وأعدائها . وإن الإنسانية جمعاء تدينها بما تقترف من الأخطاء . ومن الغريب أن فرنسا لا تزال تجد القدرة على الادعاء بأنها ما احتلت الجزائر . إلا لتدعم فيها قواعد العدل ، وتنقذها من الاضطراب وتحمي فليس أطام ولا أبشع من الأعمال التي تقوم بها فرنسا في الجزائر . وليس أبعد من حكمها عن العدل ولا أجدر منه بصفات الظلم والقوضى . وماذا نقول ؟

إن المخازي التي تمثلها أبناء فرنسا . . . الشريفة العادلة ! ! في أرض الجزائر لما يندى له الجبين الإنساني ولنا نتحدث عن وحشية رجالها في مرحلة كفاح الشعب العربي المقدس هناك ، فليس في الألفاظ ما يصف الوحشية الفرنسية بالصورة التي يجب التعبير عنها . . . وحسبنا أن نعرف . . . كيف تحكم فرنسا الجزائر في الأوقات العادية فأى ظلم وأى اضطهاد توقعه شعبها وأى فوضى تشيعها في ربوعها ؟

قد يوجد بين المؤرخين من يكتبون الآن كتباً رائقة . يحاولون فيها تغطية الفساد الفرنسي في الجزائر ، وإلقاء أضواء خداعة على أساليب الحكم فيها .

ولكن شعب الجزائر بكفاحه المستميت الذي لم يقف يوماً وإن تفقه
قوة في الوجود قد تكفل بالرد على هذه المقريبات الفرنسية الأثيمة ،
وبالكشف عما تقوم به فرنسا من أعمال خبيثة .

وهل هناك أوغل في الكذب والتضليل من قول فرنسا وأذنانها : إن
الجزائر تحكم حكماً مثالياً ؟ وإن أبناءها على اختلاف عقائدهم وألوانهم
وطبقاتهم يتمتعون بحقوق الإنسان كما رسمتها الديمقراطية الحرة ؟
وهل هناك أكذب من فرنسا عندما تزعم أن الراحة والرخاء متوافران
في الجزائر للمواطنين جميعاً ؟

إن الحكم الفرنسي لو لم تنم دعائمه إلا على الانتفاص من كرامة
العرب والإساءة لدينهم ، يكفي به باعثاً لكفاح ضد فرنسا وضد حكومتها
والمؤيدين لها من الحكومات الأخرى .

وإن أي مثل بسيط يكفي لتدليله على سوء نية فرنسا بالنسبة للقومية
العربية في الجزائر ؟

يكفي أن نذكر مثلاً أن فرنسا قد أنشأت كلية في باريس تدعى
كلية فرنسا لما وراء البحار . وفي هذه الكلية يتعلم أبناء فرنسا أساليب
قهر القومية العربية في الجزائر . وقتل روحها وحيويتها .

وعندما ينبغ أبناء فرنسا في دراساتهم العربية المدمرة يرسلون إلى شعب
الجزائر ليطبقوا عليه ما تعلموه من أساليب .

وتبدأ سلسلة الأعمال القذرة التي اشتهرت بها فرنسا من السطو والمصادرة
والتقسيم والتفتيت والتهب . والاستيلاء قهراً على أراضي الجزائريين لتمنع

للإقطاعيين من أبنائها ومن لاذ بهم من طريدى الخسبات ، وإلحاق جانب كبير من هذه الأراضي المغتصبة بالكنيسة لتزيد في ثروتها . وهذا الوضع هو الذى أتاح للمستعمرين أن يكونوا قوة جبارة يهبون الأموال ويتحكمون في الرقاب ويسومون الجزائر سوء العذاب حتى إن بعضهم أصبح تأخذ الدهشة حين يتكلم الجزائريون ويناضلون للحصول على ما نصبو إليه أنفسهم من العزة والكرامة والسيادة والاستقلال ؛ وذلك لأن هؤلاء الفرنسيين ينظرون إلى القانون الذى يجعل من الجزائري مواطناً فرنسياً له حق الانتخاب في برلمان فرنسا . وتطبق عليه نصوص القانون التى تطبق على زميله الفرنسي (ينظرون إلى هذا القانون نظرة استخفاف وازدراء وإهمال) ويقتنون - ويشرن - نحن - أن الجزائريين يسايرون الشعب الفرنسي فيما يدعى ويزعم .

اختلفت الآراء حول الوضع في الجزائر وتساءل المشاكسون كيف استسلمت الجزائر للاحتلال الفرنسي مع أنه كان في إمكانها أن تقاوم جنود فرنسا ؟ وانهصاراً للحق يجب علينا أن نصرح بأن الجزائر لو لم يحكمها الأتراك لما وصلت إلى الدرجة التى وصلت إليها حينذاك ، لأن الأتراك لا يفكرون إلا في أمر واحد : هو استثمار البلاد التى اكتوت بنارهم ، وإن أدى ذلك إلى تأخرها وفقرها . واضمحلال القوة فيها . على أن الجزائر لم تستسلم بسهولة . إذ ظلت تقاوم قوات الاحتلال سنين ضوالة . من سنة ١٨٣٠ إلى سنة ١٨٤٧ . ولو أن المسلمين حينذاك تنهبوا هذه المنازلة التى حلت بالجزائر لتغير الموقف . ولارتفعت القوات الفرنسية خاسرة

مهزومة، ولكن الأمة الجزائرية وقفت وحدها في الميدان تكافح وتناضل بقيادة الأمير عبد القادر، في حين كانت الدولة الفرنسية المعتدية تتمتع بتأييد الدول الغربية وتشجيعها وقد زاد فرنسا تشجيعاً نحو العالم الإسلامي وصمته المطبق إزاء النكبة الجزائرية.

موقف الدول الأوروبية إزاء نكبة الجزائر بالاستعمار

إن عرض ما قامت به الدول الاستعمارية أمر يحتاج إلى مجلدات .
 في الوقت الذي كانت فيه الجزائر قوة تخشاها أحداث الزمن . وكان
 شعب الجزائر ذا حضارة شامخة ، و عمران مزدهر ، وقوة غلابة لا يلين
 يوم ترجف الراجفة ولا يخضع يوم تأزف الآفة ، وإنما يقوم للأحداث
 ويقاوم الحزن كانت أوروبا بما فيها فرنسا تفكر في إخماد جذوة الجزائر
 بالرغم مما كان بينهم من التباين فيما يخص التنافس على امتلاك بلاد
 غير بلادهم . والأمر الذي بلغت الأنظار هو أن أوروبا قد نسيت أوتناست
 ضياعها وأحقادها وضربت صنحاً عن الخسائر الفادحة التي سببتها لها
 الحروب ، ولم تفكر إلا في شيء واحد لا وهو القضاء على الجزائر العربية
 المسلمة .

وكان جميعاً يتحينون التمرص للاعتداء على الجزائر وعلى حريتها ،
 وأخذت هذه الاتجاهات تتصور بسرعة فائقة حتى تتمكن من تحقيق
 سيطرتها على مواقع الحياة الجزائرية وتخضع الطبيعة لسلطانها وإرادتها
 بكل ما أوتيت من حول وقوة .

وكانت بعض الدول وقتئذ تعتبر هذا الاعتداء مغامرة . لأن أوروبا

كانت تجتار أديار المحاولات الابتدائية . وتعتز في تجارتها التمهيدية وقد كانت الدول الأوروبية تخشى بأس فرنسا لأنها كانت في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر أقوى أمة أوروبا وأكثرها سكانا ؛ إذ بلغ تعدادها خمسة وعشرين مليونا وهو عدد عظيم بالنسبة لما كانت عليه أوروبا في ذلك الوقت .

ورأت حكومات أوروبا القوية أن اتجاه فرنسا إلى غزو الجزائر من مصالحة السلم والأمن في ثقافة لأوربية . وأن من الحكمة تشجيع فرنسا على هذا التوسع وأن تتركه هي عسست إزاء هذا العلوان ؛ لأنه يؤدي إلى إشغال قوى فرنسا بترية ويزيد توريد جهود هذه الأمة الحربية في ناحية لا تضر الأمم الأوروبية . وقد قامت فرنسا بهذا الدور الدنيء ، وكلما اعتدت رجعت نحر ديل الخذلان . وكانت تحدث نفسها في اعتدائها المتكررة أنها إن نجحت في مسعاها ستعيد مجد روما على الرمال الجزائرية التي حملت أعلام روما القاسية ، وتستوحى في قتال المسلمين ذكريات الحروب الصليبية ومعارك لويس التاسع في أفريقيا ، ولكن احذر لا يحدى إذا كان الخضاء بسابقه فقد يامت بالفشل ، لأن الجزائريين أدركوا أن فرنسا تضمهم في سريرتها شرا وتمكن لهم سوءاً وأنها تسعى بالأممات والدساتير لتفرق وحدتهم وكيانهم ، وتهدم معنوياتهم . فهبوا يقاومونها مقاومة حادة حتى يتحقق بأن الجزائريين ليسوا مجرد أشباح وثمائل تنصرف فيها كيما شاعت وشاء لها هواها .

وبعد الاعتداء الفرنسي الأول والثاني والثالث جاءت أسبانيا وأمريكا

وإنجلترا ، وحاولت كل منهما أن تحتل شيئاً من الجزائر ولكن كل محاولاتها ذهبت أدراج لرياح بحيث أن الثلاثين عاماً الأولى من القرن التاسع عشر كانت كشرية سيمائي بعرض في أرض الحرائر وما رآه الجزائريون من الآلام والأحزان في أثناء هذه الفترة أصعاف ما د قود في قريش من الزمن ، وهذا ما زعزع إمكانيتهم وأضعف من مندرجه

ولملاحظ أن فرنسا كانت ترى في احتلال محارر صالنها لمنشودة . وهذا فإن نابليون أرسل صاعداً إلى الحرائر في سنة ١٨٠٨ وكلعه بأن يدرس بالتفصيل مشروع الحملة الفرنسية وأن يضع خططاً عسكرية الشاملة . وقد قام هذا الصابط بدوره أحسن قديم . ووجه إلى مسطحات المسئلة في فرنسا تقريراً وافياً عن الشاطئ الجزائري . ولأما كني التي نصنع لإتزال الحنود ، وأشار إلى الطرق والآبار والوسائل التي تؤدي إلى حشد القوات وربطها والسير في حلقات الحملة . وبهذه الكيفية كان من الميسور على الحدود الدين يقومون بالاعتداء على الجزائر أن يحيطوا علماً بطبيعة الأرض الحرة من الناحية الجغرافية ولديهم الخرائط المفصلة بحيث يصبح احتلال الحرائر أمراً لا يتطلب منهم مجهوداً جباراً ولم يبق إذ ذاك أمام فرنسا إلا أن تجد عملاً مختلفاً لتبرر به العدوان الذي عقدت العزم عليه إن عاجلاً أو آجلاً

ونعود إلى التدرج معقد أن هـ - نوصي كـ - مـ - - حصرت ومركز
 لإشعاع المعكرى والنشاط العلمي . كـ - كـ - - حتى - - - - - مساوية
 السمية . الحافظ لهذا التراث الروحي

فتاريخنا اغيد وماضيها الزاهر هو الذي أمل على أرضنا حكر
 تقسيم ونجرتنا . حتى يكون قبائل متعرقه . وأوطاناً متذرة
 إن لتعرقه تضمن لأوروبا بأن لا تعكر في أرض الوطن العربي وطن
 واحد ، وأمة واحدة . تقوم وحدتها على دعائم راسخة . وهي وحدة
 الأرض ، ووحدة التاريخ ، ووحدة اللغة والثقافة . ووحدة القيم والمثل
 العليا . ووحدة لأمة مشتركة ووحدة المصير . ووحدة هدف وإيمان
 القوي .

ومن المقام الذي كان للحرائر ومن الدور الرئيسي الذي لعبه
 الحراريون في تأسيس الدولة العاطمية ثم دولتي المرطين والموحدين ،
 حشيت أورب حصر الحرائر وعز عليها أن تقوم على أوضاع هاتين لدونتين .
 فتكون دولة هـ سيدتها وكيدتها . وتتمكن في أقرب وقت من أن ترقى
 صنعها وأن تتخذ شوطاً بعيداً في ميادين الثقافة . وأن ترتقي العلوم
 والآداب في عهد هذه الدولة العتية إلى مستوى عال لم يكن لدون أورب
 في ذلك الوقت ما يدر به

كانت الدول الأوروبية حيث على اختلاف اتجاهاتها نصير بشر
 للحرائر . ويريد القضاء على استقلالها بأية وسيلة وترى عروها في مسألة
 جهورية . وهي إصعاف إمكانيات الدولة الحرائرة ومعويسها . وهي

التي تمكنت من أن تعرض في ماضيها على جميع الدول الأوروبية الإتاوات وأرغمت كلاهما على أن تخطب ودها . ولا تحالف أوامرهما فزلوا أن في القضاء على القوة العربية الإسلامية في المغرب العربي أمناً لهم وإشباعاً لمطامعهم . فلما إذا انهارت هينهار ركن من دعائم دنيا المسلمين . وبأول من فكر في الاستيلاء على ولد الأمير عبد القادر من الدول الأوروبية هي دولة الإسبان . وبأول انتصت بكلمة أسان تجديد لحرنا لأنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمأساة من مآسيه وكارثة عظيمة من الكوارث التي صلبها لدهر على العرب وعلى المسلمين

نتذكر الأسان . فتذكر الكلمة الخالدة التي نطقت بها أم آخر ملك من ملوك عرانة محضة ولدها ومحنة وطبها الضائع .

« أيها الوطن تحرير لا أقول لك بل نقاء بل أقول لك الوداع الوداع ، لأنني قد قصصتك لن تسمع صوت . فاحذروا الإسلام العربي يخط في دونه وليس له القدرة على أن يستعيد ثم أنت أيها الملك ، بل أيها الرجل لأن ملكك رأى لو كنت من الذين يتدبرون عواقب الأمور لوضعت نصب عينيك قوله صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » ، أما الآن وقد منع ملك الأمر إلى هذا الحد فإن ما تجده من وحز الضمير وما تحس به من الخسرة وما يحش في صدرك من الكآبة يكفئك ، غير أن ذلك لا يمنعني أن أقول لك .

أبك مثل النساء ملكاً مصاعاً ثم تحافظ عليه مثل الرخايل إن أسبايا التي افترقت أكبر جريمة بسطوها على الحضارة الإسلامية

العربية في الأندلس كانت تمكّر في إمبراطورية عظيمة . وكانت تود أن تمنى إمبراطوريتها على العرب والمسلمين لكي تأخذ بثأر إمبراطورية روما وبيزنطية ، وهذا ما يشجعها على السطو على الجزائر ، وسوّلت لها نفسها أن من السهل جداً أن تكسر شوكة الجزائريين كما كسرت شوكة الأندلسيين ، وأن تقصى القصاص المرم على الأسطول الحرائرى والقوة الحرائرية التي كان الغرب يحسب لها في ذلك العهد ألف حساب . وبن الذي خول لها أن تعثر بحروبها هو بشوة الانتصارات التي أحرزتها بالأندلس وأهمه أن صفتها تكون رابحة . وأن في استنصاع قوتها بحرية وبحرية أن تكبد الجزائريين الحسائر الفادحة وأن ترعهم على أن يجدوا أمامها صاغرين وما علمت أن :

ما كل ما يمتنى المرء يدرکه تحرى الرياح بما لا تشهى السفن
 حين نفلت فكرة الغزو أراها الحزائريون أن في العرين أساداً
 وأشبالا ، وأن في الوطن حماة وأبطالاً ، وأن كل ما اتخذته من تدابير وما حسته من القوة لن يعيها قتيلاً .

لقد هاجمت الجزائر أربع مرات . منها ثلاث في القرن السادس عشر وهو أسوأ قرن عرّفه العرب والمسلمون والمرة الرابعة كانت في النصف الأخير من القرن الثامن عشر ومع ذلك لم نحصل على حائل ورجعت بخفّئ حين

إن الحزائريين الذين دافعوا عن أراضيمهم ولقوا الأساب دروساً لا يسوها قد قاموا مره أخرى في وجه هؤلاء الأساب لما احتلوا تونس لخصراء

وقد أخذوا بأبدى التوسيع وأغروهم غاة فعالة مكنت التوسيع من
بحر حُسْب من الأراضي توسية على أسوأ حال .

وبعد الحزائر بهه منه عدة صهروا ناهل أن من العار على الدولة
حزائر عربية منسية تدع للمعتدين أراضي تونس الحصار
شقيقتها حتى تجمع بين روادع الدين ولعنصر زيادة على ما لتونس
على الحزائر من حسن الحوار الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : « لا زال
حزيريل يوصي بالخار حتى طنت أنه سيورثه » .

واقترعه لأثر الأساس جاء دولة الترحال وبدا ترك بقصد الاستيلاء
على الحزائر ظانين أنها سحوت في أحسن دولة الأساس . ولكهما
تغيرت وريث على أعينهم حزين

وبعد ، فثبت كل من منبه وأنه نعد وبدا ترك جاء دور إنجلترا
بأسفوف نصحر . وقد حدثت وصول إلى نتيجة تذكر فساء سعيها .
وباءت لإحتاق . قد ارتدت بعد كساح مر دام سعة عشر يوماً بلياليها
تجر وراءها ديل اهزيمة والخسران .

ولما أعيا الأمر هذه الكتلة الأوربية أن تبال من الحزائر شجعت
فرنسا المدينة للجزائر أن نعروهم لتكسر شوكة الحزائر ولتأمين شر فرنسا .
فتكرت فرنسا لما كان بينها وبين الحزائر ، ولم تذكر إلا أن الحزائر
قد أعلب الحرب على فرنسا سنة ١٧٩٨ حين قاد نابليون حملة على
مصر ، وأن الجزائر قد أرسلت أسطولاً ليحارب مع الأسطول المصري

في معركة نصارين . وقد اعتبرت هذا حرقاً لمعاهدة اترمة بينهما ، وبروت
عدواناً الأثيم .

إن هذا التقرير إنما هو ذرائعاً في حرب . وقد اتفق المؤرخون
على أن فرنسا كانت قد نشت حرم على احتلال الجزائر . ويست
الخطأ . ودبرت المؤامرات . واتخذت الأعداء . ثم تصيدت الأسب
وماذا كنت تستظر أن يكون . وقف الجزائر من شقيقتها العربيت
إد كانت في حاجة إلى معونة . ورفع الاعتداء عنها من يدول تصديدية .
إن موقف الجزائر هو موقف شرف ولن تسمح لها مروءتها أن تنق مكتوفة
الأيدى إد تعرضت لخطر دولة ترسل بها بروابط الدين والعصر

ثم يوالى المؤرخون المستعمرون افتراءهم فيزعمون أنه إزاء اشتداد وطأة
في أعقاب القراصنة الجزائريين قرر مؤتمر فيينا في سنة ١٨١٥ وضع حد
لإرهابهم . فأجر أصول وصاليري إلى القطر الجزائري بقيادة «ورد
« اكسمورث » وصرح لعاصمة بقضله . فاضطر « اللدلي » إلى إبرام
لمعاهدة عام ١٨١٦ التي تحرم لقرصنة والرقيق في البحر الأبيض المتوسط .
وهذا هو وصف لدنى يحمله المؤرخون الاستعماريون على القطر
الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي غير أن الوقائع التي حدثت بعد العرو
مباشرة لا تؤيد ما ذهبوا إليه فهو أن الجزائريين كانوا في هذا المستوى
الاجتماعي والاقتصادي المسحق . استصاعوا بحرية حصومهم عشرات
السنين في صراع مطّعم مع أن احسن تمرسى في ذلك الوقت كان أقوى
جيوش أوروبا البحرية .

ومن جهة أخرى فإن قرار مؤتمر فينا وضرب الجزائر بالقنابل يدلان على أن الأوروبيين كانوا يطمحون منذ ذلك الحين إلى الاستيلاء على بلاد المغرب العربي لموقعها الجغرافي الهام بالنسبة إلى الملاحة في البحر المتوسط .

ولقد ساعدت الحوادث التي أعقبت ذلك على تحقيق أمنية الأوروبيين ورغبة الفرنسيين في أن يكون لهم موانئ هامة بالقرب من سواحلهم الجنوبية .

ففي عام ١٧٩٧ أرسل « الداي » كليات كبيرة من القمح إلى فرنسا ، وأقرضها مسلحاً من المال قدره خمسة ملايين من الفريكات .

ولما عجز « الداي » عن استرداد دينه بالعرق الودية في الظروف المضطربة التي كانت تسود فرنسا لم يجد بداً من بيع الدين إلى إسرائيليين من كبار التجار ، فطالب الحكومة الفرنسية به . ولما لم تدفع رفعاً الأمر إلى القضاء . وعندها توقفت الحكومة عن المساومة في دفع أي قسط من من المبلغ بحجة تنصر ست مائتين في التغطية .

وفي سنة ١٨٢٧ طلب « الداي » دفع الدين على الفور ، وفاتح قنصلها مسيو دوق تما استقر عليه رأيه في جعل من الأعيان أقيم في يوم ٢٧ من فبراير سنة ١٨٢٧ بمناسبة عيد الصفر وتطور الأخذ والرد بين « الداي » والقنصل الفرنسي إلى الاحتدام ، ثم العصب ، فبطم « الداي » خذ القنصل بمروحة ، وللحصول على الرخصة الكافية أرسلت فرنسا وحدات من أسطولها لحصار مدينة الجزائر ، ودارت في أثناء الحصار

المفاوضات ، ولم تؤد إلى النتيجة التي كانت تبتغيها فرنسا وهي إرغام
 « الداي » على الاستسلام وبيع القصر الخوارزمي بأعس الأثمان .
 أمر « الداي » بصرب أكثر سجنه الفرنسية في الميلاء وحينئذ أعلنت
 فرنسا الحرب على الجزائر .

هذا يحمل الحوادث وفاقاً لرواية بعض المؤرخين . وما من شك في
 أن تتابع الحوادث على النحو الآنف اندكر يحمل في صيته نبيات النية
 السليمة التي تهدف إلى عزو بلاد المغرب وجمعها مستعمرة فرنسية

فماطلت فرنسا في دفع الدين من سنة ١٧٩٧ إلى سنة ١٨١٧ وطول
 المفاوضات التي دارت بين أمير البحر الفرنسي وبين « الداي » بدل
 كل ذلك على أن فرنسا تبت الشر للجزائريين .

إن ما قام به الاستعمار طيلة قرن وربع القرن من الألعاب ومحاز
 ومآس قد علمنا كيف تقف في وجهه . ونصارعه وندهمه حتى الاستيلاء .
 إن الدروس القاسية التي أحذناها منه أمكنتنا أن نكون على بيده من
 أمرنا ، وأن ندرك تماماً ما يدبر له من مكاييد ، وما يحاك له من دسائس .
 إن الاستعمار بوجه عام والاستعمار الفرنسي بوجه خاص له ماض
 أسود عريق الأصل ضارب في أعماق التاريخ .

ظهر أول ما ظهر في شكل قرصنة لا يهيم إلا السلب ونهب
 والنقتين . وكانت الحكومات الكثيرة التي توالت على فرنسا تعاخر هؤلاء
 القراصنة . فتبدى إعجابها بهم . وتشيد بأعمالهم فيشجعهم ذلك على

إمعان في التدمير والتخريب والاحتلاس .

ثم أحد الاستعمار الفرنسي ككائن حي يتمشى مع سنة التطور .
فتطور مع الزمن وفسس مسوح الزمان . وبدأ يدشر بتحرير الشعب
الجزائري ، في حين أن عرصه الأساسي عرض اقتصادي تحت وإن
كأن تمت عرق بين الاستعمار القديم والاستعمار الحديث فهو أن الاستعمار
القديم لم يكن مصصاً تنظيمياً اقتصادياً ، بل كان في صورة هب وسلب
لشعب الجزائري المضطهد .

أما الاستعمار الحديث فهو مصمّم تنظيمياً اقتصادياً حديثاً يتمشى مع
طروبع الوقت الخاص وصيغة الإنتاج والتوزيع والاستهلاك في هذا الزمن
كان الاستعمار - - - - - بحرية عن حرية الحصول على المواد الأولية
من الجزائر . لأن بعض هذه تكن قد تمت تملكه الذي نشاهده الآن ،
ولكن لما ارتفعت الحجة تمت - - - - - آلات الميكانيكية عدل
استعماري وغيره شوب مستعدين وجعلوا أغراضهم أربعة .

أولاً الحصول على مواد أولية

ثانياً إيجاد أسواق لتصويعهم

ثالثاً إيجاد وسط لرحلتهم

رابعاً - توظيف رؤوس الأموال

وعلى ضوء هذه النقاط يتضح لنا أغراض التمرسين من احتلال
الجزائر إنما هو احتلال اقتصادي لا تستطيع سترها الادعاءات المصطنعة .

وإن هذا الاحتلال العسكري كان احتلالاً بمعنى الكلمة حيث إن
 الفرنسيين لم يتركوا منكرًا إلا قتلوه ، لقد أخذوا البلاد عنوة من أهلها ،
 وقتلوا السكان - وحرقوا نهر دوي أن يعضوا بغيرهم من الشعوب التي
 احتلت خزاير قديهم - فدمروا نهرى وجرحت من دمار .

فلندع مرد ناربج الاستعمار تعرضي في الجزائر . ونستغل معدني
 أحداثه الأخيرة

الفصل الثاني

فرنسا على حافة الهاوية . . .

استقبلت باريس حوال ديجول استقبالا حشداً قبيل نهوضه بأعباء الحكم وكشرت حكومة ديجول عن أليائها وحشدت ٥٠ ألف جندي من رجال الأمن ليمنعوا أية مظاهرات موالية لديجول . . . ووضعت الحكومة الدبابات حول باريس . تمنع هجوم سكان الحزام الأحمر . . وهم العمال المعارضون لديجول .

وعندما أعلن الرجل ذو السعة والستين سنة أنه لن ينتزع السلطة بالقوة . بل هو مستعد لتحملها إذا كلفه بها رئيس الجمهورية ، انتهت صفعات الأكمة الفرنسية لتبدأ صفعات جديدة ، ففرنسا لم تزل تتأرجح على حافة الهاوية وكل ما حدث في مساء الاثنين هو أن الصدام المكشوف قد تأجل بعض الوقت .

إن فرنسا تهيئ وأحر شيء تمكك فرنسا . ما هو الاستقرار كما أن الاطمئنان أعيد شيء عنها الآن . وفي المستقبل

وعندما يقترب فريقا هائلان من الاشتباك بالأيدي في بلد من البلاد فلن يجمع هذا الاشتباك إلا معجزة فهل تسمح أوضاع فرنسا بحلوث معجزة لإنقاذها ؟

إن الموقف مطمئن تماماً فباريس التي حشدت ٥٠ ألف جندي لتطويق

ديجول هي نفسها التي سمحت له بأن يسير في شوارعها كما يسير الفانح .
وهي نفسها التي اعتادت أن تراه في المناسبات واقفاً على عربة مكشوفة
أو خطيباً في غيبة مجاورة أو صائحاً .

إلى مستعد لتحمل أعباء الحكم بشرط أن تكون في السنة المطلقة
ومرة أخرى هل انتهى دور ديغول ؟ هل يقف عند حد الرعة في تون
السلطة عصادقة رئيس الجمهورية نصية

اعتمادى الشخصي أما نسمع كثيراً عن ديغول وعن الترددات
والانقلابات التي حدثت واحد من في الحرائر هناك قوة أكثر بكثير
مما نرى ونسمع الآن هناك إمارة جمهورية تتحطم فعلاً وسأله كلها مسألة
وقت .

لقد تراجع ديغول في يوم الاثنين قبل توليه رئاسة لأن ظروف
لم تكن مهيئة تماماً لتفويض حصته ولكن من يدري عن تلك التطورات التي
ستحدث في القريب ؟

إن كل الدلائل تشير إلى أن فرنسا قد تصدعت وأنها لا بد وأن
تسبب لنفسها وجعاً كارثياً لا نظير لها .

هو إذن - لم يلتزم الصمت كما وضعته وكالات الأنباء والمعلقون
السياسيون .

لقد كان ينتظر وجود ظروف مناسبة ليحمل عبء العظمة ويتقدم
فرنسا إلى التحرير واتحاد وإزعامه .

وديغول لم يترك فرصة لإعلان رغبته في تون الحكم إلا استخدمها .

في يوم ٨ أبريل عام ١٩٥٨ كان في طريقه إلى الكاندرائية واجتمع جمهور مناسب . وصنعوا . واهتفوا وأعلن دخولهم عاجزون عن توجيه فرنسا نحو السلطة والقوة .

لأنهم أضعف من أن يكونوا في مستوى المشاكل .
 الواقع أننا نسبر في حص متعرج وهذا الخط يجري في مسطح بين قعم الحبال .
 إن شيئاً لم يتغير في شخصية ديكرول وحياته ، لم نسمع بأن الزمن قد تغير .

في عام ١٩٥٤ صدرت الحصة الأولى من مذكرات ديكرول في الصفحة الأولى من هذه المذكرات نقراً ما يلي :

« طوال حياتي وأنا أنصر إن فرنسا معبئة تملأها العاطفة كما يملأها بعض الخائب العاطفي في شخصيتي . إن تحييل فرنسا مثل الأميرة في حكايات الخان أو من مريم حبر ، مكتوب فما يصير تاريخي . وإن أشعر بحرية . قد حنق بها ، أنصر المكافاة أو المأساة السحقية وإذا تصرفت فرنسا تصرفاً وسطاً فإن ذلك يعجبني ويشعري بأنني ، التصرف عمل شاد وأن الصعف يرجع إلى رجال فرنسا لا إلى فرنسا ذاتها .

ولكن الجانب العقلي من شخصيتي يؤكد لي أيضاً أن فرنسا لن تكون فرنسا إلا إذا احتلت مكانها في الصف الأول .

وديمكرول من الفرنسيين الذين يعتقدون بأن التأثير هو الأسلوب هو المنقول

وه يرى لأماكن التي اهزمت فيها فرنسا أمام ألمانيا فيمكر في التآمر ويصرح
 هـد وبنى تمكيدته لسانه على مثل هذه الاعتبارات وانخلاصة أن
 الدم الذي يجري في محه يتوب له .

فرنسا فوق جميع . . مستعمرات فرنسا ستبقى شر من
 كل من يهر عصمه فرنسا ذات إمبراطورية .

ومن يرد أن شعور كـب يفتح البسط في قلب ديجون وأثبت
 الحرب انعامية الثاية وشذت شعوب المستعمرات بتعيز حرائق مقبوضة
 قس الحرب . وكان ككر لتعيرب هو هـد الذي حدث في مستعمرات
 إيجلنرا وفرنسا .

وكانت الأحوال في دخل فرنسا بالذات قد تدهورت كثير فتوت
 الأزمات لسياسة وانحصى سعر العملة الفرنسية وجاع الفرنسيون ورتكرو
 حرائم كانت كل حريمة منها تعود عليهم فريد من الحسائر ٢ من ذلك
 عدوانهم المحرم على قامة السويس . وقد رند إلى نظامهم وحياتهم
 وأوصاعهم فزاد في تمريرها وهم بعثرون هذا
 وضت ثورة حرير حرجاً مفتوحاً وكل وزارات فرنسا فشلت في القضاء
 عليها .

ولرحل لدى يؤمن بالإمارة شرسية محرو على مسيره ثيب
 من باريس . يتحولة دجون

بنوه جوا في محراء شيل بحرينية وتميد تريدة ثم يه زه . حدث
 هـد في شهر ٨ من سنة ١٩٥٦ حـد رت دجون آثر شروب ووزر

مصاطب قذف الصواريخ الموحية وقال :

إن الجزائر أنقذتنا في سنة ١٩٤٠ وتستطيع أن تنقذنا الآن ثم خاتمة
اللقاء فصرح بأن نترول الصحراء العربية يمكن أن يعبر مصير فرنسا
بسهولة إنه لم يرل يحلم بالإمبراطورية . ويرى فرنسا كما كانت في قمة
قوتها ويفكر في أن نترول الصحراء الكبرى ميني لفرنسا وأن ثورة الجزائر
ستنتهي .

وكان دييجون في رحلته صيفاً على كبار الفرنسيين المقيمين بالجزائر
وهم أمراء الإقطاع وأصحاب الكروم ومصانع طائرات الميستير والفامباير .
والرجال الذين يتأخرون في كل شيء بترعونه من شمال أفريقيا . . .
بما في ذلك أعشاب الخفض .

لهم وراء دييجون يسحب في صدره : الجزائر فرنسية .
ويهتمون من حوله سيني الحرائر عربية ويشربون أنخاب
الإمبراطورية الفرنسية ويصنعون له وهو يرتدى ثياب القيادة العسكرية
ويحبون صليب اللورين ويرددون معه

لما أن ترتفع فرنسا إلى قمة القمم أو تتحطم في أعماق الهاوية من هم
هؤلاء الرجال الذين يحركون صليب اللورين ؟

وماذا يريدون ؟ وماذا سيكون مصير فرنسا ؟ أهو احراق ؟
هل ستمشك الأسلحة في شوارع باريس ؟ إن القصة لم تنم فصلا
فمشكلة المشاكل بالنسبة لفرنسا هي ثورة الجزائر . الثورة التي يقاومها

المستعمرون المستوطنون وعرباء والتي تحاربها لجنة الستة والعشرين .

وهذا النزاع المر هو الذى يقرر مصير فرنسا بل مصير ديجول نفسه ، ولكن من هم هؤلاء ستة والعشرون الذين أرادوا أن يحمدا ثورة الحرائر ؟ فكانت النتيجة أن وصلت فرنسا إلى حافة الحرب الأهلية ٥
ذاك حديث آخر . . . ولنا עוד .

ملائع هريجة فرنسا

والآن وقد اكتشفت أسرار الحرب الجزائرية وافتضحت الادعاءات الناطلة التي تزعم أن استمرار الحرب في الجزائر ما هي إلا وسيلة للمحافظة على مصالح الحلف الأطلسي . وللمحافظة على توازن الدول في الشمال الإفريقي . بطلت كل تلك الحجج . وصير كذب كل تلك المزعّم بسبب الحوادث الأليمة التي تحرق الآن في الجزائر . إذ رهنّت هذه الحوادث على أن تدبر مخطوطة عن استمرار حرب الجزائر ويتمويلها بكل ما لديهم من وسائل هم شديدة من المعمرين ذوي الامتيازات . ولصوص سفاكون للدماء اشتروا دماء ساسة فرنسا وصاهاطها فقصوا على كل صميم حتى وسائل الإغراء أو الإرهاب في سبيل إنشاء الجزائر تحت رحمتهم . ولقد برهن حدوث لأليمة على أن هذه مخطوطة تريد إحداث اتحاد جنوب إفريقيا . مع في الجزائر . وتذهب فرنسا كلها إلى الحبحم وقد انصبوا على حكومتهم . ليس ليكتنوا حبحم كل القوى الرجعية لمدشنية في فرنسا . وبعد الآن ير الحبحم المعرّض حتى برهن على تواظنه مع المتأمرين ضد فرنسا .

والذي برهن من جهة أخرى على خدمة المعمرين . وهكذا نرى من ذهن أفراد هذا الجيش كل أصول الإنسانية التي تليها من مدوسته في عهد الطفولة . وخدع أفرادها بفكرة الدفاع عن فرنسا والتمسك بالروح

الصلابية في حربه ضد شعب الجزائر العربي المسلم . كد عموده الاستبداد
بحكومات فرنسا وسياساتها . ودمارها في غنى حرب . كتحصيص بلاد الخيش
وتفادله مع حكوماتها المتعاقبة ورماتها .

وحقيقة أن فكرة هذا الانقلاب عكست في الجزائر ضد فرنسا
قد بدأت خلالها منذ ٦ من شهر فبراير سنة ١٩٥٦ م . « حتى موث
الجزائر حيث قوبل بتلك المقاومة الحسنة من طرف الشعب الجزائري .
هذه دلت الخبيث طهر للعين أن فرنسا في يد الجيش وفي يد الشعب .
حكومات فرنسا التي تعاقبت منذ ذلك الحين كانت بحكم مهجبة من يديه
عليها المعمرون ولقادة العسكريين في الجزائر ووسطهم في ذلك هو غمهم
« لا كوست » . ولهذا تم الانقلاب الحقيقي يوم خروج غمهم من
الجزائر . ولهذا اشترط حزب المستنبلين الرجعي رجوع لا كوست من
تأخير في الجزائر مع جميع سماته في سبيل أن يشارك في حكومة عيسلا
وأمام هذا الوضع الشاذ في الجزائر وفرنسا بعد شعب الجزائر صدماً
كالغود سائراً في طريق كفاحه المقلد كالأعصار متخذاً من يديه
بحقه في الحياة نرساً يبر له الطريق مدلاً كل عقبة واستعصر أمامه
في تمكث واجتلاب وتدمور . وفي ساعة الحصر قد دنت .

إن العامل الرئيسي في سقوط أنوارات في فرنسا منذ أكثر من ثلاثة
أعوام هو الحرب الدائرة في الجزائر . والأزمة المالية الحادة التي تشهدها
من شدة وجعها . منها الأول حرب الجزائر

من . معهم مشكلات فرنسا - باحتصار نسج على نحو مباشر

أو غير مباشر ، من حرب الجزائر . . . ومع ذلك فإن الفئات التي تحكم فرنسا . . . ترفض في إصرار عنيد وضع حد لهذه الحرب .

حقيقة أن جميع الوراثة التي تتعاقب على الحكم وجميع الأحزاب والكتل السياسية التي تنبثق منها هذه الوراثة لا تكف عن الزعم بأنها تسمى جاهدة لإنهاء هذه الحرب المدمرة التي سنسترف دماء فرنسا . وصحيح أيضاً أنها جميعاً صادقة في رغبها في إضفاء بيران هذه الحرب القاسية .

ولكنها جميعاً ترفض الخسوف خفيفة واصحة هي أن هذه الحرب لا يمكن أن تنهى إلا بحصول الخراب على استقلالها . . . ولذلك فإن كل المحاولات التي تقوم بها - إما تريد انشككة تعقيداً بدلاً من أن تحلها ؛ لأنها محاولات يأتي أصحها أن يسبروا في الطريق الصحيح الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى حل مشككة

وهذه المحاولات لا يمكن أن نغير شيئاً من النتيجة الحتمية لهذه الحرب . وهي اندحار قوات فرنسا وحصول الخراب على استقلالها .
٢٠ فقد نؤخر مؤقتاً - هذه النتيجة . . . على حساب فرنسا وحدها .

بنوك الاحتكار الفرنسي وراء مذابح الجزائر

معلومات تداع لأول مرة عن الامتياز الاقتصادي الذي نعايه فرنسا
والهزائم المعنوية والعسكرية التي منيت بها .

نعرض الكتاب والمعقود لحرب الخرائر في ساحة القتال . ولكنهم
لم يتعمقوا معالجة أثر الحرب على فرنسا ، رغم من أن القتال لا ينور في
أرضها .

دفع أصحاب بنك « ليونيون باريز بين » وبنك « باريس بيردلان »
شعب فرنسا إلى معارضة شعب الخرائر وحشوا الحكومات الفرنسية على
الاتفاق على حرب احتكارية استعمارية خربت ميرية فرنسا ولولا
المساعدات العسكرية التي تلقىها من أمريكا لانهارت فرنسا اقتصاديا
وسياسيا وعسكريا .

إن معركة الخرائر تدور منذ ما يقرب من أربع سنوات .
لقد أعلنت الصحف الفرنسية منذ بداية الحرب أن المعركة لن تطول .
وزعم قادة فرنسا وقادتها العسكريون أن النصر سيتم في ساعات .
كان لاكوست يقول في أحاديثه منذ ثلاث سنوات . « لقد انتهت
معركة الخرائر ونحن الآن في ربع الساعة الأخير للمعركة »
أعبر وراء فرنسا مراراً أن معركة الجزائر انتهت وأن التوارث اكتساحهم
والقضاء على ملوخم نهائيا .

من سخريات القدر أن يعلن الآن وزراء الدفاع أنفسهم أن القتال
يشد وأن القوات الوطنية تتلقى أسلحة وفيرة وأن هجوم القوات الوطنية
بحسب خطة موضوعة وأن الكتائب والطواير تحوز عمار المعرك .
ولكن شعب الجزائر أثبت أنه يريد النصر . وعزم على سبل استقلاله
بقوة السلاح بعد أن فشلت الوسائل السلمية .

وم تكن أقوال أقطاب فرنسا سوى سراب حادع . فهم لم يتمموا
شيئاً من حرب الهند الصينية التي اضطروا إلى وقف الحرب فيها بعد
سبعرة الوطنيين على الموقف . ووجدوا من يتول وبعلى بصراحة إهم
سادة الموقف وإن كل ما تديعه من دعاية رحيصة لقد بالغ فود فرنسا
في تقدير قوتهم واستباوا بقوة شعب جزيرى الذى يناضل من أجل
الحرية

وبما كان تقابل في الجزائر ختصر عام ١٩٥٤ على مناطق صغيرة
إد به بنشر الآ في فوف بلاد مغربها

وكـ شعب جزيرى يتولى في د به حرب لا يحد والشجاعة فحسب
بعيه بعض الأسلحة احتيطة في عمن . أن اليوم فقد أصبح ملرباً
على أحدث هود القتال . ومروء وأحدث الأسلحة واعتاد . وكانت
القيادة الفرنسية تتحدث سناً عن حرب تعصابات القصيرة الأمد ،
ولكنها تعرف اليوم بأن تحارب حشاً قوياً يكتمل قوت الشعب الفرنسى
ودماؤه ، واعترفت صحت فرنسا ويخفى خلفها أن القوات الفرنسية
تشك في حرب طاحنة وتمى بحذر حسيمة حفا إن شعب الجزائر

ضجعى بالألوف فى سبيل الحرية والاستقلال . وفقد المئات فى معسكرات الاعتقال أرواحهم ، ونهولت المازل إلى حطام والقرى إلى أكوام من الحجارة . وشرذ الأهالى من ديارهم . وحرقت المزارع ، ولكن ماد حدث لفرنسا نفسها بالرغم من أن عدد لم يدر على أرضها ولم يصب منها بأضرار ولم تصرب ندر ، ب وندرات حقوقها . إن ما حدث لفرنس أخطر بكثير مما يحاول حرب أن يصوره . لقد حطمت حرب الحرائر فرنسا عسكرياً . واقتصادياً وسياسياً . وفقدت مركزها كدولة كبرى فى العالم . « امير الجيش » هذا عنوان الكتاب الأخير لجان بلاثيه ، المعقب العسكري لحرية « ليمود » الذى يتحدث عن وضع القوات المسلحة لفرنسية ويقول فى كتابه « لقد حاربت فرنسا عشرين عاماً تقريباً دون توقف . فقد استمر عام ١٩٣٩ وفرنسا تعتز فى حالة حرب وطوال عشرين عاماً لم تتمكن فرنسا من تدريب قواتها العسكرية تدريباً منتظماً أو تحسين أسلحتها واستراتيجيتها .

وبلاحظ أن أكثر من نصف المعارك الحربية التى حاصها الجيش الفرنسى فى هذين العقدى . كانت حروباً استعمارية .

فمنذ عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٥٤ اشتركت مئات الألوف من الجنود فى حرب الهند الصينية ولآن نجد أن ٧٠٠٠٠٠ جندي أو قرابة نصف جيشها كله يشارب فى الحرائر

وأثر حروب الاستعمارية فى معنوية الجيش ، أشد وأحضر من أى عمل آخر . إن الفرنسيين حاربوا فى الهند الصينية أمس . ويحاربون

في الحرائر اليوم وذلك في سبيل أهداف يعرفون أنها غير عادلة . لا تؤمن
بها غالبية الأمة أو الجيش . ومضاه عن هذا فإنهم يشعرون أن هذه
الحروب الاستعمارية قصيدة فاشلة . لقد ضاعت الهند الصينية من
أيديهم وقريباً ستصبح الحرائر أيضاً مهم .

فإذا تكون النتيجة عندما يحارب أحد الحيوش أعواماً من أجل
أهداف لا يؤيدها ولا يؤمن بها . ويخوض حرباً يعلم أنه لن ينتصر فيها ؟
إن الحدود عارون بروح مهارة . وينتشر بينهم الشعور المعادي
للحرب . وتضحت حوادث الحرب والقتل وتأييد عصائد والسرقة
ويشر بمسألة أخرى . وفي الحدود التبرسيين

في ٢٠ من فبراير . نشرت وزارة شؤون الحرائرية تقريراً رسمياً عن
تكاليف الحرب . ويقسم التقرير هذه التكاليف إلى ثلاثة أقسام .
القسم الأول هو اعتمادات الميزانية . وتبلغ ٣٣٠ مليار فرنك .
ولكن هذا مبلغ لا يضم غير المخصصات الخاصة التي تمفق في الحرب
وبتجاهل وضعه تقرير أن حربة كبيرة من ميزانية العسكرية العامة
يتم في موقع ثم يسبق على حرب حرائرية . إنهم اقتطعوا من هذه
المخصصات الخاصة المبلغ حتى اعتدب حرب أن تنفقها على قواتها في
الحرائر قبل نشوب قتال

والواضح أن التفتد الإحصائية حرب الحرائر تبلغ ضعف الأرقام
التي ذكرتها الوزارة في تقريرها
والقسم الثاني عبارة عن الحائز الفائحة عن المخصص الإنتاج .

وتقدر بحوالى ١٢٦ مليار فرنك .

ونقسم الثالث يشمل احصائى التى مستها التعيرات فى ميران التجارة
الأجنبية وقد قدرت هذه حائز ١٤٩ مليار فرنك أى ٤٦ ملياراً
زيادة فى الصادرات من اورد حيس . و ٦٠ ملياراً عجز فى لاستيرد
دفع عن تحويل لطافات اعمد عن الإنتاج الحزرى
وهذه الأرقام أيضاً تمثل احد لأدى فى توقع فقد قدرت مجلة
« كاييه دى لاريبلك » التى تصدر حيسه من راديكايبى يرأسهم
منديس فرانس ، قدرت هذه الخيلة احصائى الإحصائى من هذا القسم
بمبلغ ٢٥٠ مليار فرنك .

ومن هذا يرى أن التكاليف الفعلية للحرب الجزائرية تبلغ نصف
ما قدرته وزارة مسيو لاكوست . فقد قدرته اللجنة الاقتصادية التابعة
للأمم المتحدة بـ ٧٠٠ مليار فرنك فى العام .

واضطرت الحكومة أن تلجأ إلى سلسلة من الإحراءات التى توفر
هذه المبالغ الطائلة تعرضت صرائب جديدة هذا العام ، وبذلك نجد أن
الضرائب قد ارتفعت منذ عام ١٩٥٤ بسمة ٥٠٪ وتنبور آلة طباعة
الأوراق المالية بشكل متواصل . وبذلك زاد مقدار النقد المندولة إلى
٢٠ مليار من المربكات شهريا فى المتوسط . ولجأت الحكومة إلى رست فرسا
وحصالت منه على القروض تلو القروض . فهبط احتياصى مذهب
والعملات الأجنبية فى الشهور التسعة الأولى من العام المضى مفرد
١٩٦٣ مليار فرنك . واضطر جايار للاعتراف بخطورة الموقف

وفي ١٢ من مارس شهدت باريس إضراب رجال الدوليس . فقد أحاط ألمان من هؤلاء بالبرلمان . وحاولوا أن يشقوا طريقهم إلى داخله . نرى ماذا كانوا يريدون ؟ لقد قالت الصحف إنهم كانوا يهمنون بنظام الحكم « بالعمر » وضأوا « بتغيير النظام » وبالقضاء التام على « الثوار الجزائريين » .

وبت أن العكس هو الصحيح فإن حرب الجزائر خفقت موقفاً شاقاً في فرنسا جعلتها تنقسم إلى معسكرين هريق يطالب بالسلام في الجزائر ، ويؤيده في ذلك جميع نويسيين فرنسيين أما الفريق المرتبط بكسر روح العرب والاحتكار لدين يستفيدون من الحرب . فهو من يريد مواصلة حرب حتى « انتصر » . ومن سوء حظ فرنسا أن حكومة تنفي وأمره من هؤلاء . فصارت على القضاء على الحركة الشعبية التي نصب موقف حرب فصدت المصوغات . وعظمت الصحف . ومعت لاحتجاج همة . وحدث إلى جميع أعمال الاضطهاد مع شعب من عهده حقيقة . موقف في الجزائر .

وكان في إمكان الحكومة الفرنسية أن تسوى هذه المسألة بمفاوضات تجريها مع الجزائريين . فإن استمرار الحرب جعل المسألة احرارية تتحول إلى مشكلة دولية . ونفس العلاقات فرنسا البلاد العربية والبلاد الآسيوية التي تستنكر أعمال

واستعلت واشتعلت الأزمة الفرنسية التونسية . لتدخل بشكل سياسي مباشر في شئون شمال إفريقيا عندما ذهب روبرت مورفي إلى تونس في

بعثة « وساطة » وحاول حيدر أن يفتي أمريكا على الحياد . ويحفظ بمناحيح الموقف في المنطقة في أيدي الاستعماريين الفرنسيين . فتقدم في ٧ من مارس مشروع « مجموعة البحر الأبيض المتوسط الدفاعية » ولواقع أن هذا المشروع كان مطابقاً للمشروع الأمريكي ، وكل ما في الأمر أنه كان يضيف بعض اللفظ التي تعيد الاحتكارات الفرنسية .

وأثار هذا المشروع معارضة غسقة في الجمعية الوطنية . فقال مندوب هراس في ١٢ من مارس إن هذا المشروع قد أثار حرمه ، إذ أنه يتنص فرنس من مراكز السيطرة في شمال إفريقيا . ونحن نسكتير العاء للحزب الاشتراكي الجمهوري وحرر عربي أنه يؤدي مباشرة إلى تدويل المشكلة الجزائرية .

إن تدهور اندفاع الوضي . والإفلاس المدي . وتمو الخطر الماشي وحداثة موقف فرنسا المدي . هو كشف الحساب للحرب التي تشها فرنسا ضد الشعب الجزائري .

ولقد حدد وقت أوقف هذه اصررة ايشرية . وتسوية المشكلة الجزائرية وفقاً لمصالح الجزائريين الأبطال

بورقية مصر على وساطة إنكلو أمريكية

بين تونس وفرنسا

يكافح شرقا لعربي اليوم خطارا ثلاثة لا يقل أحدها عن الآخر وهذه الخطار الثلاثة هي الاستعمارية والشيوعية والصهيونية، وكل واحد منها منعم للآخر، وعامل في استمحاء خطره واتساع نموده، فالصهيونية تعتبر عملا من عوامل تزايد الخطر الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط. وقد عدت شعوبه تجابه خطرين وتكافح شرين وكما أن الصهيونية تعتبر عاملا في ترويع الشيوعية وامتداد نفوذها هكذا الاستعمار الفرنسي هو الآخر أحد يمهّد للشيوعية أن تلح أقطار المغرب العربي بما تقوم به من اعتداءات لئيمة على شعوب تلك المنطقة ولولا حكمة رعماء المغرب وفي مقدمتهم احبيب بورقية لوجدت الشيوعية مجالات العمل في تلك الأقطار. ولكن إلى متى سنظل حكمة لرعماء العربيين حائلة دون ذلك الخطر؟

هذا هو الأمر الذي يجب التمسك فيه والحد من مما قد يقع من اندلاع خطر في المستقبل.

لم تكنف فرنسا في محاربتها في تحرير تونس وعمد وحشية منكورة في ذلك الحرة المكافح، بل أحدث بها حرق الثورية التونسية الآتية وتآمر على سلامة الأقصر المغربية التي تخلصت من عبوديتها. الأمر الذي أوجد أزمة

حادثة عيمة في انقراض التوسى الذى صمم على مكافحة العدوان الفرنسى
بكر ما أوفى من قوة ولعل العرب قد أدرك نتائج ما سبق من أخطار
نتيجة للاعتداءات الفرنسية . فتوسطت دولتا أميركا وبريطانيا لحل النزاع
بالطرق السلمية ورحبت تونس بهذه الوساطة شريطة أن تعمل عليها .
وتوقف اعتداءات فرنسا وتحد من وحشيته . ورحبا أخيرا بوزاينة
تتوصل هذه الوساطة إلى إيجاد حل لمنصبية الجزائرية التى تشكل في حد
ذاتها خطراً على سلامة المغرب العربى وعدم الحر وتمهد للشوئية أو
العمل في هذا الطرف بحسب الذى يحتاج إليه . وتمحلت الدولتان
الأميركية والبريطانية في امتحان قاس وتجربة يتوقف عليها مصير الصداقة
بين العرب وتلك الأقطار . فهى إذا استعانت لإيجاد حلول سلمية بين
فرنسا وتلك الأقطار قصت على موطن الداء . واستعانت أن تصنع
سدوداً وحواجز أمام الشيوعية . هذا وحكس إذا فشلت في مساعيها فتتجهل
الخطر يتسرب وترداد حدة التوتر في علاقته العربية العربية التى نرجو
أن نزل منها أسباب اجتماع بد استتبع العرب تقصية حصاره . وعمل
بحكمة ودراية للبعد من الأحقاد عن طريق سعى يؤكد للعرب حقوقهم
المشروعة ويجعلهم أصدقاء دائمين للعرب يعاونهم مع سى مكافحة الخطر
الشيوعى لدى يهدد العالم بشر العواقب وأوجعها .

والأيام القادمة كفيلة بإظهار مدى ما شتمه هذه سياسة
نرجو لها النجاح ونرجو أن تكون مجلدة في معالجة الأمور حادة التى
يعانيها العالم العربى اليوم وهى في الوقت نفسه تهدد مصالح العرب لا يبر

حقيقة الوضع الراهن في فرنسا ثلاث سلطات

لقد كثر الكلام أكثر من أى وقت مضى حول « السلطات »
فالحكومة قد هوصت سلطاتها إلى الحزب سالان منذ الثالث عشر من
شهر مايو والحزب ديجول صرح بأنه مستعد لتقلد سلطات الجمهورية .
والحزب وافق يوم ٢٠ مايو على تمديد العمل بالسلطات الخاصة
بالحزب . والدستور الفرنسي يصر على أن لهم لوطى مثلث الأول وأن
أجرائه الثلاثة متساوية المساحة ولم يكن يتوقع أن يضاف إليه هلال لورين
فوق النقاط العامة بالحزب . .

والدستور الفرنسي يصر أيضاً على أن فرنسا جمهورية واحدة لا يمكن
تجزئها وأن السيادة الوطنية بيد الشعب الفرنسي غير أن ما قامت به لحد
الإنقاذ لوطى أو ما قامت به كان تكديماً قاطعاً ددا المص .

إن الواقع الحزائرى يتجاوز يوماً بعد يوم ما سطره الدستور
إن روح العصيان فى نمو وتطور . ومهما يحدث فإن ستترك وراءها
انشقاقات فى الجيش والوطن

كلمة « سلطة » يجب أن نكتب منذ الآن جمعاً لا على صيغة المفرد ،
إن السلطة السياسية . والسلطة المعنوية والسلطة العسكرية لا تنقسم فى

نفس الأشخاص ولا في نفس أأمكته محكمة الجنح دييجول بباريس
والخيش بالخرائر .

لقد عرض شخص من جديده علاقات عادية بين هاته
السلطات وقد نحت مولاه وقد بين الطريق أو بالأحرى المسلك
هذا الرجل هو شارل دييجول

نهب بتروال الجزائر

هدف الانقلاب اندجوين لحساب الاحتكارات العربية

في ريس وورد سمها « وزارة الصحراء » . ولا بد أنك تعرف أيها
الجنرال ب. صحر ، معصودة هي الصحراء الجزائرية طبعاً حيث تضم في
بعض كميات هائلة من البترول .

وقد صرح وزير الصحراء منذ أسابيع قليلة بأن فرنسا سيكون لديها
فائض من البترول للتصدير من حلول عام ١٩٦٠ . وقالت حريدة التايمر
البلدية ، إن معنى كلام وزير الفرنسي أن إنتاج الصحراء الجزائرية
من البترول سيبلغ مقداراً يتراوح بين ٤٠ . ٥٠ مليون طن خلال العامين
تقديريين . وأصافت أن الفرنسيين يصعدون الآن منطقة « حاسي مسعود »
وحدها لا تزال حتى كشفت فيها أحجاراً جديداً من أعين مناطق البترول
السبع في نعم .

عبر أن مشكلة نقل البترول الجزائري صعبة جداً ، لأن طريق
لنقل طوله ٤٠٠ ميل ومحموف دائماً بمخاطر ، ومعرض في كل لحظة
هجمات جيش التحرير الجزائري . وهذا يستدعي مراقبة جنود فرنسا على
طوله وبحليق طائرات فرنسا في جوه بصمة مستمرة .

إذن فمشكلة نقل البترول واستخراجه على «وسع نطاق لن يتيسر
للغرب ، إلا إذا انتهت حرب الجزائر . ومع أن بعض سياسة فرنسا كانوا

يميلون بعض ليل لإنهاء الحرب والاعتراف للحرثانيين بالاستقلال وحسن
دماء أبناء فرنسا وتوفير الأموال الطائلة التي تنفق على حرب حاسمة .
فإن أصحاب رؤوس الأموال من احتكرين قد أزعجوا الحكومة على ألا
تتناوض مع جهة تحرير التي هي الهيئة الوحيدة المسئولة عن مصير
الحرثاء .

وعوض من أن يجد احتكروا اغترسون وسيلة لإنهاء الحرب فقد
ارتكبوا مضيعة كبرى . وهي خفض حماسة من ارغوا تحريرهم وهم
في طريقهم إلى تونس من أجل التفاوض مع سفير مراكش ورئيس
جمهورية تونس .

ولى هذه مرة تبين للحكومة الفرنسية التي طلبت من الحكومة في
تونس ومراكش بحزم محددات مع هذه جيش تحرير الحرثاء أن
حكومة شككية وأنه ليس في مصلحة فرنسا أن تقوم بمهمة ما إلا إذا كان
ذلك الأمر يتفق ومصالح الاحتكاريين من أصحاب رؤوس الأموال . وهذا
فإن الخبرات الدرس يحكمون في الحرثاء وتونس ومراكش أجمعوا أمرهم
على أن يحتفظ برغم الحرثاء يوم الجمعة في الثاني والعشرين من أكتوبر
سنة ١٩٥٦ ديب أن يصررو إلى نتيجة هذا العمل لإجرائي لدى أصبح
حينئذ فرنسا دليلاً

والشيء الذي يبعث على الدهشة هو أن رئيس الحكومة حتى
ما سئل عن قصة الخطف أجاب بأنه لم يعلم عن هذه قصة شيئاً وأنه
لم يأمر بالإقدام على هذا العمل . لأن حدوث هذا الشيء ينس كرامة

فرنسا وتونس ومراكش . ولأن العالم مشغول في الغد بأن تواطؤاً حدث للقيم
هذه الخريجة وبعد وقوع هذا الحدث عرف العالم أن سياسة فرنسا قد
انقصت زعيمهم وأن جديلات فرنسا أصبحت مائدة الموقف .

واعتمد أصحاب هذا الاتجاه الاستعمارية المخصصة المواتية . وراحوا يحركون
أشجع المذهب هو-حق من وراء الستار . وقالوا الخبرالات للناس . إن
سياسة هم وحدهم سبب هزيمة جيش فرنسا في كل معركة خاص عمارها ،
وقالوا إن النصر في الحرائر ينتظرهم بين عشية وضحاها . وكان الجنرال
العجور شارل ديغول ينتظر في عرسته بالموريس أول إشارة .

وحاءت الإشارة أجيالاً وهلت معظم صحف الغرب للمنفذ الأكبر
جان دارك القرد العشرين وقالت الحرائر الإنجليز الأيرلندية
رحوع ديغول إن الحكم هو الحل الوحيد لإنقاذ فرنسا من الهوة الساحقة
وصحاً بحق لإنجلترا وأمريكا أن تقولاً ذلك . لأن الشركات الإنجليزية
والأمريكية لها مصالح كثيرة في صحراء الحرائر

شبح الثورة الأهلية في فرنسا ومرض الاديان

شبح الحرب العالمية وشبح ثورة الأهلية

كم أثار شبح الحرب العالمية من خوف ' وكم بعث من رعدة ' وكم أوجد من ارتباك ! .

وكم أجبر شبح ثورة الأهلية السكان على اتحاد الاحتياطات .
واختزان المواد الغذائية . وسحب الأموال التي في البنوك وصحرة إلى
القرى والأرياف خوفاً من حوادث المدد الكبرى وشعب الكسل شربة
فيها .

وفي هذه الأيام تمر فرنسا موجة من الخوف والقلق والارتباك أسبابها
مختلفة متنوعة . . سياسية وعنصرية . . بواعثها تصرفات جنونية مشينة
صدرت عن أداس طالما نسبحوا بانتمائهم إلى الحرية والعدل والمساواة .

مشكلة اجتماعية

ونحن لا نريد - هنا - أن نعالج الحال السياسية وادعائها وإنما
 سنحاول المصهور الطريف من الأزمة السياسية التي دحمت عنها أزمة اجتماعية
 جعلت الشعب يربى حباً أصعب أوقات عرقها منذ الحرب العالمية
 الثانية . وفي هذه الأزمة الاجتماعية نجد تصرفاً سياسياً وحيلاً بالارتيك
 العنيف والقلق الشديد الذي تجاود به، عرسيات وزيارات المنازل من
 على الخصوص

لقد هزمت - ذات مرة - في حروب كثيرة من معاركها لاقتناء
 كبر . فربما من مواد عديدة وحضر كتيبي عدة من عسكروني يحدث
 عند هذه ثورة

نمرض في دحار يوم عيش . وتركز مرحال مهمة تتمتع الحال
 السياسية وتعميق على الحال اليومية .

وهكذا انقصص على مواد السكر والبن والزيت والصابون وعلب
 المأكولات المعصورة إلخ . .

وكانت ردت مصر قد عمدت إلى مثل هذا الادحار في شهر يونيو
 من عام ١٩٥٠ عندما اندلعت حرب كورنا . وفي حريف عام ١٩٥٦
 عند الهجوم الثلاثي على مصر . وعمد إلى إليه في الأيام الأخيرة حوفاً من
 قيام ثورة داخلية من جراء تمرد شريرة من الاستعماريين الذين بالخرائر .

وكذلك عدم الاستقرار حتى يحتاج هذا . ورتب بنسب في حرب عالمية ثالثة .

وسحب الأدميرال مرس حفيظ معه . .

إنما تستطيع أن تشاهد في باريس منذ أيام ربات المار مناحر مناحر . ويصنع من مناحر - يبيعون سنة كيدو من حكر . ووش هذا المقدر من من وعشرين سنة من نسبت الخوض وعدة ربات من المار وهواد عدة ثية أخرى . ويبدو من مناحر كل ذلك فهو في منجره لا شيء ، إلا إرضاء مطالبه رباته . وهذا عدد بنسب في عمل إلا لتباع .

ولكن عندما شوهدت أول امرأة تقوم بعمل هذه الاحتياطات تسرعت جميع ربات المارل ليأخذن بدورهن الاحتياطات اللازمة وإلى تعرفها ، الظروف العصية . وهكذا حلت عدة مناحر من البصاعة وقيت وعصب كده . ربات - لم تحقق .

وه تمس المنجر تجرد مدعى محاسب بل من نصاً تجار « الحملة » . وستدرك الأمة حتى كدنت من حركة التجارة

ديجول يسمى لتفريق صفوفنا في المغرب العربي

يتربق العرب والعالم كله باهتمام بالغ أحداث المغرب العربي هذه الأحداث التي أنت بالخبر ديجول إلى الحكم مرة جديدة ليحدها الحل .
فأين وصلت الجهود لإيجاد حل لمشاكل المغرب العربي ؟

وقبل التطرق إلى هذه الجهود يجدر بنا أن ننظر إلى المشاكل نفسها .
وأولى هذه المشاكل . وأهمها هي مشكلة الجزائر . مشكلة حرب لا تزال مستمرة منذ أربع سنوات . كدت هي سب ذوب والأساسي لجميع أزمات فرنسا . وجميع مشاكل المغرب العربي نأجمعه وهي التي أصاحت بوزارات عرب حتى تون نجوب حكم أجيراً .

ومشاكل الأخرى . على أهميتها هي مشاكل تنهم المشكلة الأولى ، وتتلخص في إقامة الجيوش الفرنسية في كل من تونس ومراكش رغم اعتراف فرنسا باستقلال هذين البلدين ثم المشاكل والاضطرابات التي تقع بين هذه الجيوش وحقبة الشعب العربي في كل من تونس ومراكش . الجيوش المختلفة تريد منع تحركات المناهضين بين الجزائر وكل من تونس ومراكش وهذه البلدان العربيان لا يمكنهما التحلي عن مساعدة مصالحهم وعضائهم ملجأ في أراضيهم . وكانت آخر الأزمات سببها عن هذا الوضع هي الاضطرابات التي حدثت في المنطقة الشرقية في مراكش المتاحة لحدود الجزائر والتي أعلنت مراكش على أثرها التعبئة العامة لجميع الشعب

ولا توان التعنه وحدة القرب والتعظيم مستمرة حتى الآن في مراكش .
 أما في تونس فكان آخر الأزمات . الأزمة الناتجة عن الاعتداء
 الفرنسي الآثم على مدينة لوندو . وقتلهم للندرس " أو شارع " وروخته
 وأطعمه الأربعة إلى جانب غيره من الحرائم في تلك المنطقة
 ومن جراء هذا الاعتداء قامت تونس بعرض شكوى على مجلس
 الأمن .

ومن المعروف أن عدد هذه الحوادث يقتدر ثلاثين ألف جندي
 في مراكش وثلاثين وعشرين ألفاً في تونس ، إلى جانب بعض القواعد
 العسكرية البحرية والحدودية في كلا البلدين
 تلك المشاكل التي وجهت ديجول عند توليه رئاسة الحكومة في فرنسا
 بالإضافة لخلافات أنصاره في الجزائر وكان أول عمل قام به هو بعث
 رسالتين إحداهما للحبيب بورقيبة . والأخرى إلى الملك محمد الخامس
 في مراكش .

كانت الرسالتان تعبران عن أمان ديجول في الوصول إلى حل
 المشكلات القائمة بين البلدين الثلاثة وأول ما لاحظته المراقبون في مراكش
 وتونس اختلاف نبرة كل من الرسالتين
 الرسالة الموجهة إلى بورقيبة كانت مكتوبة بلهجة رقيقة تعبر عن
 روح عالية من الود والصداقة .

بينما كانت الرسالة الموجهة إلى الملك محمد الخامس رسالة ذات
 ذات طابع رسمي جاف وعلق المراقبون بأن أهداف من اختلاف نبرة

الرساين هو قسم يقع بين البلدين في أثناء المباحثات التي اقترح ديجول إجراؤها بين البلدين الثلاثة فرنسا وتونس ومراكش والعن الآخر لدى خا إليه ديجول هو الإعتراف لمدوب فرنسا لتأجيل شكوى تونس في مجلس الأمن في ثلاث من هذا الشهر انعقد مجلس الأمن لمبحث شكوى تونس من الاعتداءات الفرنسية وحاول المدوب الفرنسي بحسن نية حسن في هذه الموضوعات ومساعي حميدة تدور بين فرنسا وتونس حول وصول إلى سوية لحلقات بين البلدين ثم طلب تأجيل البحث مرة من الزمن لإتمام هذه المباحثات في حو وذي وأعلن مندوب تونس كذب الادعاءات الفرنسية وقال إنه لا يوجد موضوعات بين البلدين منذ حدث الاعتداء على «ساقية ميدي يوسف» الذي وقع في شهر شباط الماضي كما أنشأ فرنسا رفضت «مساعي الحميدة» في ذلك الوقت - مع عدم رغبة في ذلك - «ميريك» ولكنه وافق على تأجيل شكوى الجزائر موضوعات مع فرنسا وأجريت أحداث في يوم الأربعاء ثم أنشأ ديجول أنه في مشكلة جزائر حوص بإجراء استجانات بمجلس مدينة في جزائر الفرنسية «وقد رفضت ذلك حصة التحرير التونسي في جزائر» لأنه لم يأت بشيء من جديد في النظرة الاستعمارية الفرنسية إلى القضية ولم يعترف باستقلال الجزائر التي قامت الثورة من أجله

هذا وقد تأجل إجراء مباحثات بين مستويين في دول المغرب العربي الثلاث لانتهاج سياسة موحدة في مباحثاتهم مع فرنسا إلى يوم ٢٠ الجاري

وبهم، أن يعرف وجهات النظر التي تجمعها كل من هذه المباحثات
أما وفد الجزائر فهو قد وصح ومعلوم . وهو أنه يقبل التفاوض مع
فرنسا . ولكن على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر أولاً . ثم شأن
مسألة الاتحاد بين بلدان المغرب العربي وفرنسا مسألة الآتية . فمهمة
التحرير ترفضها رفضاً باتاً . لأنها تتناقض مع استقلال وسيادة الجزائر
إلا أن حجة الوفد أن أساس إقامة صداقة بين فرنسا والجزائر
المستفيدة ولكن على أساس المساواة .

ووفد مراکش ينسب وجهة نظر حجة التحرير من أنه لا مباحثات
إلا على أساس الاعتراف باستقلال الجزائر ، لأنها أساس كل مثل كل
المغرب العربي ولا اتحاد مع فرنسا ولكن من الممكن بحث إمكانية إقامة
صداقة بين البلدين على أساس المساواة واحترام سيادة مراکش
أما وفد تونس فهو يقر بأن مشكلة الجزائر هي أساس جميع المشاكل
في المغرب . وتونس لم تقبل أبداً أن تكف عن تقديم جميع إمكانياتها
لمساعدة المصالحين في الجزائر فهي لا تقبل أن تعلق الحدود لمنع مرور
الإمدادات .

وأما بشأن إقامة « كومونولث » فرنسي يصمم للمغرب العربي فمن معروف
أن هذا الاقتراح يعارض بقوة لأنه يخالف أهداف ثورة الجزائر التي
تندى باستقلال المغرب العربي كله . وإقامة اتحاد بين « قضاة المغرب
الثلاثة بعيدة عن أي نموذج عربي .

هذه هي وجهات النظر التي يحملها كل وفد في المحادثات التي تدور الآن في تونس .

إن الأيام القليلة رأى بوضوح ذلك ، وإن كل حل لا يرى إلى استقلال الجزائر وبقية أقطار المغرب ستكون نتيجته الرفض من قبل الشعب العربي في المغرب مع استمرار الثورة في الجزائر ، وإمكانية امتدادها لبقية أقطار المغرب العربي بالإضافة للمريد من الأزمات الجديدة في فرنسا .

مصلحت

تأييد مصر الثورة للحزب

لقد دُعي العرب في مقدمة حرب من سوف يشرف على قيام
به مصر إثر الاستياء الذي نشأ عن حرب عربية سيئة
لقد جهل العرب أن حرب مصر حرة لا يتجرأ من مصر العربية
أن تعدم عونها منها وإن تسعها فريضة حرب وعونها
من مصر التي أتت عنها عروبتها أن تسوء في مستقبل الخرائين
وثباتهم لتعتمد على بقية أن حرب حتى كذب هادي - صبي القريب كيان
دوى وسيادة تامة ستكون بعد أن نشأ استقلال بلاد الله دولة تعتبر
بعروبتها .

لقد رفضت مصر لعروض الحرية التي تقدمت في فرنسا وجميع
دول العرب كي تكف عن تأييد شفيش حرب
إن إخواننا لأشقاء المصريين لم يكشفوا أنفسهم حتى منوبة اسطر
في مثل هذه عروض الإحرامية التي تكشف عن نيت الاستعمار
الفرنسي الغربي عتمسكو دائماً بوحدة العرب العربي . وحذرو العرب من
المحاولات التي يقوم بها لتقطيع أوصال المغرب العربي ووجه في الأحلاف
والاتفاقات .

ولكن هناك حقائق يجب أن نتذكرها وهي أن قوتنا التي تكمن في اتحاد المغرب العربي أصبحت الشغل للشاغل للعرب والعربيين .

يشاءن المتساهلون عن الداعي لهذا الاتفاق العجيب بين فرنسا والكتلة العربية ^١ وما قيمة الخواثر حتى يتحد العرب هذا الموقف الذي أفقده مركزه الدولي وأصبح الرأي العام العالمي يصعده بأنه لا يريد الخبر للجزائر لأنها أعدت أسما لن تسير في ركاب العرب لتؤده اختراعات وتفصائله على حقوق الشعوب ؟

وأعني بالكتل جميع الكتل الغربية التي تريد أن تنفك أمام الشعب الجزائري في بيل حقوقه من العاصم المستبد ، وإن فرنسا ومن يؤيدونها يتجهلون تمام الجهل أن لا مناص من استرداد الجزائريين كل شيء أخذ منهم بالقهر والعلبة .

فلا عجب أن رأينا هذا التصميم يقص مصاحفهم - ويؤرقهم لأهم اقتنعوا الآن كيف أحد طل النفوذ الفرنسي العربي يتقصص حتى يأتى على آخر مرحلة له وهو الحلاء . وذلك ينسب للجزائريين أن يعيشوا خيشة كريمة في ظلال أخرىة .

إن الدول العربية إذ تؤيد فرنسا إنما هدفها تقويتها وإعلاء كلمتها ، لأن التاريخ يخبرنا أن بين فرنسا وبين هذه الدول عداوة قديمة وحقاداً دمية ، وأن العاية التي تشدها كل منها هو تحطيم الأخرى بجميع

الأخوة والأوسائل . وإيها إن تفقت الآن فاتفق مصححي لا عمل به
ولا يعول عليه . وإيها أني كتبت المتجمعة بحرف خوفاً شديداً من قوة
العربية التي استغنت في الحرار . وتخاف كثيراً مما عقد انجرائيون عزم
عليه وهو أن يكونوا محضين معبري الحقيقة بأب الوسيلة الوحيدة ، خلاص
من يرثي الاستعمار

القضية الجزائرية والواجب

نحن نواجه اليوم في تاريخنا الحديث أعظم معركة . وإن شعبنا من المحيط الأطلسي إلى الخليج نعرف . يشعر بهذه الحقيقة . فما هي قصتنا اليوم وما هو موقفنا فيها ؟

لقصة هي أن فرنسا تشريد - نحن العرب في معرنا العزيز كله من طنجة إلى الحدود النيبية - معركة مردوحة عسكريا وسياسيا

عسكريا فهي توصل حملاتها إبادة المدنيين بالجملة في كل منطقة من مناطق الجزائر وفي وقت نفسه يعد الجزائر بيجار من الحدود التونسية حصة كتنسح تونس في ٤٨ ساعة . ويعد الجزائر كوني في مراكش مع نفوت الإسبانية عملية إبادة ماحقة لآلاف المدنيين . ولا يغني عنها نعم شيئا

وسياسيا فهي تجعل من الوسطاء الإنجليز والأمريكان سفراء لها في تونس يطقون برأيها . ويسمون ذلك وساطة بعد أن أصبحت فرنسا عاجزة عن أن تدافع عن نفسها نفسها . لا تقطع الأحداث بينها وبين تونس مباشرة ، فهي تحولت الوساطة في النهاية إلى لصور الحقيق لدى سطره لها أصعبها منذ اللحظة التي عملوا فيها على سحب القضية من مجلس الأمن وجعلها تحت حمايتهم المذبذبة

إذا تأكد ذلك فإن الغرض يرجع إلى شكر الشاقب متى كان يتميز به قادة العرب العربي وساسته

لقد كان الأوسط يطمحون في ما يعودون به من أعمال بمكسهم من إحماد ثورة الحرائر وبث الرعب بين رجال جيش تحرير . ولكن النتيجة كانت على العكس مما كانوا يتصورون . وقد نه رجال جيش التحرير اختبروا حزمته في معركتي تونس في ١٠ أغسطس سنة ١٩٤٤ وأما لا بد أن يكون حذرين . وأما نفس الرجوع إلى تونس . وأن يحد حق التقدير قيمة المسؤولية التي تثبت على كاهلهم . وأن يحدد أوضاعهم من ماصيا اغتيد الحرفاء بالكلية . وأن يستقبل بعد رجوعه بصفحة حتى تقضي على أسطورة عرب . ألا وهي الحروب فوق حدوده . واستغلال خبرتنا والتحكم في موب .

أما موقف ليبيا فليس أقل وضوحاً . وينتق عرب ذلك هذا الموقف لي يكون أقل ثباتاً وتضحية

بما سمحوا المعركة في الميدانين معاً . من ناحية عسكرية مسيح أكثر جيش يملكه العالم العربي - كما تعرف أوربا . وهو جيش التحرير انوصى الحرائر - في خدمة وطنه انطيمى . وسيكون الشعب التونسي كله جيشاً واحداً عند حرجة وفي معركتي سيرف أيضاً الأصل كيف يرددون الحسم إلى بحر قسطنطيني سنده إلى صهر وصر في الجنوب وهي تسم له في الشمال

ومن ناحية سياسية لم يبق في قاموس (جريش وتونس وركش) .

وإنما ستكون وحدته الطبيعية . وسنجعل القانون يسبح مع وحدة الطبيعة
 ووحدة شعب . سنجعل المستقبل يسبح مع الماضي . وسنجعل الأفعال
 تسبح مع الأقوال .

هذا مرقصا وسحقفه . ولعل تحقيقه سيكون أقرب مما يظن المتشائمون ،
 لأننا ندركه في حطر ، ولأننا أدركنا معنى الوساطة العادرة والأحلاف
 الاستعمارية .

هذه هي معركتنا اليوم . هي معركة الموت أو الحياة .

إن الشعب الجزائري الذي عرف الاحتلال الفرنسي منذ أكثر من
 ١٢٨ عاما لا يستعرب قط تصرفات الاستعمار في بلادي . لأن هذه
 التصرفات تصدر من جيش ديدنه زفرمة والانكسار منذ حوالي ٢٠
 عاما . انكسار في وطنه في اليوم الثامن من يولييه سنة ١٩٤٠ وفي « دين
 ميا » هو « ، وفي « قناة السويس » وفي « تونس والمغرب » و « فرنسا » ،
 كما أن الشعب الجزائري لا يستعرب سياسة يسير عليها سياسيون مريبون
 لا يولوب أية قيمة لمثوليتهم التاريخية أو غير التاريخية

ولكن الشعب الجزائري يستعرب . وحق له أن يستعرب وجود
 دول تدعى بالدول الكبيرة لا تتوقف عند حد تأييد فرنسا في حروبها
 لإجرامية ماديها وأدبيها وديناماسيا . بل إن تلك الدول يذهب بها النفي
 إلى أن تدعى ظلماً وعدواناً أنها تناصر الحرية وأنهم يحبون الديمقراطية

حرارة الدسائس والمؤامرات

ما نحسب أن الدسائس والمؤامرات ، مهما يكن التمس في إعدادها ،
 قدرة على خلق ثورة ثنوية التي حررت بعض أجزاء الوطن العربي من
 الاستعمار . ومكنت في تحرير الأجزاء الأخرى التي ما تزال حاصلة
 لبيده . فقد أصبح شعب كنه . جميع هباته وضيقاته مستغرا لمقاومة
 كل دسيسة . وإحباط كل مؤامرة . ومساندة شعبه . ومن نعري المنحدر
 بإيمان متين وعزم لا يلين .

لقد تحدثنا سابقا لعسكري أمس عن مؤامرة أحطت في مهبها .
 حين وضعت السلطات المحتلة يدها على بعض المتسولين الذين أعدتهم
 المؤامرة الاستعمارية لقطع الشعب العربي في شتى المناطق . بعد أن
 عجزت عن إيجاد عنصر من المواقين . ونشرت الصحف وتحدثت
 مسئولون عن روح من حرب الأعصاب أحدثت تشن في هذه الظروف
 دسائس . لتحويل انتجار ورحل الأعمال وأصحاب المصالح من قيام
 الجمهورية العربية المتحدة . وما يمكن أن يكون لها من أثر على المصالح
 والأعمال في الإقليم السوري . هذه المؤامرات والدسائس بمختلف أنواعها
 لم يكن لها أي أثر في إثارة الشعب عن تصميمه . وفي صده عن متابعة
 هذه الحوادث التي قام بها مؤامراً نتائجها . وقد تحجب أجهزة الدولة
 حتى الآن في تعظيم جميع المؤامرات . وكان الشعب المبرصد بكل من

يريد دلوطن شراً وكنت يقصته حائلاً دون بدوع المتآمرين أغراضهم
وسيجح دائماً في محطيم المؤامرات وما دام الشعب متوقظ الشعور
شديد يقصه . كامل الوعي . عيون نصميم على صيانة نفسه من الأشرار
وإن هذه البلاد لا يمكن أن يصيب صميم أوضاعها شر . وإن كل متآمر
عليها مصيره إلى التدمير ويستباح حاجة ونحن نلمس بقطة الشعب ونسبه
إلى أن نحصد من دعاة السوء المشؤمين حوله . وإتما يجب أن نقول للمواطنين
إن بعض هؤلاء الدعاة قد يلبسون لباس الحرص على مصلحة البلاد
وقد يطهرون أنفسهم بمظهر الإخلاص . ليلعوا ما يريدون من التأثير
على العقول والأفهام فايدركوا تصور أن حرية الشعب يجب أن تقبلها
حرارة المقاومة فترجع أصواتهم صغرة . سيكون ناصح المتحد لدى أردنه
بواة الوحدة العربية . سيكون ناصح حافراً للوحدة الشاملة التي لا حياة
للغرب ولا بقاء يندوب .

في مخاف

لست أخشى على الحرثيين من حوث وبـ ولا من أسحة حيف
الأصطنعي ولا من الحكم لاشي صريح حتى تحصت عنه أحدث
فرنسا لأن أعلم أن جيش تحرير حرثي قد سر به في كتابه المقدس
المز من هم أحده ومن هم أعدوه

فأوقع أن شعب حرثي بالرغم من مرور ما يقرب من أربعة أعوام
من بدء معركته لأصوريه حادثة وبالرغم من تصحيات بني قديمه
ونساء بني سب كالأهار والأموال الفائلة التي أعطها بسجده - و- رغم
من الانتصارات الكبيرة التي أحررها حتى اليوم في معاركه انتصارات
عسكرية وانتصارات معنوية وانتصارات سياسية ، وبالرغم من هذا كله
فإنه ولا يزال في أوب الطريق المؤدى إلى المعركة الفاصلة والبصر النهائي
وفي هذه المرحلة يجب عليه أن يكون على بينة من أمره وأن يحدد موقفه
بدقة وألا يسمح لغيره أن يمرر به أو يسير به في غير الطريق الذي من
أحده اندمعت نوريته وأصبحت مشهورة ككار على علم
يجب عليه أن يكون حذراً وألا يفتي في أعدائه .

إن لأمر بك مصالح ذات أهمية في شأن إفرقتي كتبها مهددة اليوم
بثورة الحرثي وكتبها تصح في خطر محقق يوم أن يتم انتصار هذه الثورة .
ولا تستطيع أمريكا أن تضمن أن قواعدنا في شأن إفرقتي يد ص هناك

شعب ثائر يقاتل الاستعمار بالسلاح ويكشف عن بيات استعمار
الغربي

فلا أمريكا أساليب لتصبح حدًا هذه الثورة ومحاولة القضاء
عليها بصورة ما حتى لا تنبئ الحرية في هذه المنطقة ويتمكن الاستعمار
من تكبيل شعوب شمال إفريقيا بأغلاله الثقيلة، والاطمئنان إلى إمكان
الاستفادة من القواعد الرهيبة التي لا يهددها هناك شيء مثل ما يهددها بلاء
الحرية الذي ينبت من الحرث

وليس القواعد الأمريكية في شمال إفريقيا هي كل ما تحشى عليه
أمريكا. بل هي أيضاً مسروحة من دون شمال إفريقيا بحلف الأطنسي
عن صرب حلف شمال إفريقيا ووجود تون مشتركة بينه وبين حلف
الأصصي ونسباً أيضاً أصداها في ستملاب مورد الثروب طائلة أنتي
أصبح من اعتمد وجودها بوفرة

فهل يمكن وهذه مصحح أمريكا ظاهرة واضحة أن يطالبها أحد
بالتحشيش عن مؤامرة فرنسا في موقفها الوحشي من شعب الحرث ؟

بل هل يمكن أن يتصور نعتل لا نعمس أمريكا حادة للقضاء
السريع على هذه ثورة ما يمكن نحكم الرجعي في فرنسا وتزويده بكل
وسائل التدمير من بلوخ هذا الهدف في أقرب وقت ممكن قبل أن يتصاير
الشرر .

لا بد لأمریک أن تعمل بكل سرعة ومکن وسيلة ممکنة لکنی نعرفل
حركة التحریر فی الجزائر .

إن أمریک تريد أن تلعب دوراً حاسماً فی السياسة الجزائریة وهی
تحاول أن یمكنیها اصحمة أن تحلق رمرة من العملاء لیخدمو رکنی فی
الجزائر عبر أعضائهم من توفیق لأن الشعب الجزائري متیفط تماماً ویعلم أن هذا
السلاح الذی استعملته «أمریکا» فی بعض بلاد الشرق لن یطلق علیه ولن
یتقیده به وعلى هذا فإن لشعب الجزائري إد یقوم قومة رحن واحد فی وجه
أمریکا وغرب وإذ یعارض سیاستهما ومشاریعهما فهو فی حاجة أكیده
إلى جميع شعوب فی تونس ومراكش ولیبیا والسودان وغیرهم بمساندة
والثبید حصون وإعادة الحیمة لا بالشرعات وإرهاب الأسلحة ویدحر
وأنك للمجاهدین محسب بل بالوقوف فی وجه عملاء الاستعمار وعدم
تمکیهم من تنفيذ السیاسة المرسومة لعلل الجزائر حتی یسهل علی فرنسا
تدمير ثورتها .

هذا هو الخریر عوامر ثلاثة الرجعية الفرنسیة المنشیئة باستعمار
الجزائر والسیاسة لأمریکية والمصلح لأمریکية فی شمال إفريقيا بأسرها
وبین لقوه الثلاثة تنی تريد أمریکان أن تجدھا وتحدھا بعض الرجال
وهذه الخیمات الثلاثة تعمل بیوم حارعة همھ الوحید المقصاء علی ثورة
الجزائر والسیاسة المرسومة هو شيء مضحک حرام وخائف دونی یضم دون
شمال إفريقيا وغرب وأسیاب وأمریکا وبعد تحقیق هذا ستتمكن غرب
من إخماد ثورة حریر

هذه هي السياسة مرسومة لأن وهي السياسة التي يؤمن الاستعمار
تنفيذها .

غير أن الشعب الجزائري سى ذهب عن فكرة أبيه ووضع تحت
يده جيش التحرير الجزائري كى إمكانية فلى يؤثر فيه ذلك وهو سائر
قدماً إلى الأمام مدفعاً عن كرامته وعمرته وأن العالم الحر سيكون مؤازراً له
ولو حدثت أمريكا جميع ما تخاف من اعتداء

التفصيل الرابع

تخضير قيود الاستعمار

لو أنقذ، نظرة على خريطة العالم قبل الحرب العالمية لأحيرة وبعدد .
لغنت بصرنا ظاهرة وصحة . هي تصاؤل اثنين من جوانب أفريقيا .
اللون الأحمر الذي كان يرمز للدول الواقعة تحت يدي المستعمرات البريطانية .
وبدون البشعجي الذي يشترط المستعمرات الفرنسية وكذا . يلاحظ أيضاً
أن نصيب شدة لأفريقية من هذين الجوانب . بعضي من طرف من
نصيب آسيا . فقد نهى . حرب العالمية الثانية استغلت حدود الصين وكوريا .
واحد الصينية وسوريا ولبنان وسودان وسبيا . ومند مؤتمر . سدوح وحده
استغلت تونس ومراكش وعد . وملاو وورما

ومن الملاحظ أيضاً . أولاً أن حرب العالمية الثانية كان قد أثر كبير
في إيقاف الشعوب المستعمرة في أسهم حدودها مساهمة فعالة إلى جانب
شعوب العلم في تحرير الإنسانية من براثنها . وثاني أن استقلال
بعض الدول كان له تأثير قوي في تحرير دول أخرى . إذ أن ربيع
الاستقلال نهى من مكان . في آخر والشعور الوطني يتقبل في سهولة
من شعب إلى آخر .

وتمر إفريقيا بمرحلة من أحقر مراحل التاريخ . فقد نجح قادة
الدول المستقلة في من صيرورة صهور سياسة مستقلة موحدة أو على

الأقل متناسقة فترى وزير العدل في عانا يقول بعد أن حصلت بلاده على استقلالها . . إن عانا لن تعتبر نفسها مستقلة فعلا إلا إذا نالت إفريقيا كلها الاستقلال التام ، وقد بدأت مناطق نفوذ الدول الاستعمارية في الانكماش : فقدت آسيا وفقدت الشرق الأوسط ولم يبق لها إلا إفريقيا . وهى هذا تحاول التثبيت بها لأطول فترة ممكنة . ولكن على الرغم من هذا فإن إفريقيا بدأت ترفع علم الانفصال التحررى الذى رفعته آسيا من قبل ، وبدأت الحركات الوطنية تحاول الخروج من عزلتها السياسية التى فرضتها عليها الدول الاستعمارية .

وقد اعتقدت هذه الدول أن سياسة العزلة هذه ستحمى المستعمرات من تأثير التيارات الشعبية الوطنية في البلاد الأخرى . فحاولت منع مندوبى المستعمرات من حضور مؤتمر نصامن الشعوب الذى عقد في القاهرة ولكنهم استطاعوا الإفلات وإسماع صوت المستعمرات للمؤتمر ثم عادوا إلى بلادهم لنشر قراراته . وقد حدث فعلا رد فعل قوى ، فقامت مظاهرات في عاصمة المستعمرات التى استطاعت مثلا أن تعبر عن نفسها مع نسوب الإفريقية الآسيوية في يوم الحرث . والموقف السياسى في إفريقيا معقد وذلك بسبب تعدد أنواع التكوين السياسى في المستعمرات المختلفة . ويمكن تقسيم المستعمرات الإفريقية إلى أربع :

أولا : الدول الإفريقية التى ظهرت كوحدة سياسية مستقلة أو التى في سبيل الظهور . وأول هذه الدول هى غانا التى نالت استقلالها منذ عهد قريب وبيجيريا وسيراليون وأوغندا وتوجلاند والكمرون وتتميز هذه

الدول بوجود "حرب سياسية عامة" وأنها تسير في طريق الحكم الإفريقي الذاتي .

ثاني مناطق تنتمي إلى "اتحادات أوروبية" إفريقية وتركز هذه في إفريقيا الاستوائية الفرنسية . وأهم صفات هذه منطقة عدم استقلالها محبياً واشتراك مستوطين الأجناس في افئسات السياسية الموجودة
ثالثاً : مناطق بها أكثر من حرس وحد وهي اتحاد إفريقيا الوسطى وتنجانيقا وكينيا . وأهم صفات هذه المناطق وجود الحكم في أيدي غير إفريقية وعدم وجود فكرة الحكم الذاتي .

رابعاً مناطق ليس بها أي تكوين سياسي "أو أحزاب سياسية" وهي المناطق الواقعة تحت الاستعمار البلجيكي والبرتغالي والاسباني . وفي كل هذه المناطق استطاعت الحركات الوطنية أن تجد ضامناً مبدئياً . ولكنها نحتسب في قواتها من منطقة إلى أخرى تبعاً بالنمو السياسي فيها فنجد مثلاً أن المستعمرات البريطانية في غرب إفريقيا هي أكثر تقدماً من الناحية السياسية وذلك لأسباب متعددة : منها ظهور القوى التقدمية في وقت مبكر وظهور طبقة متوسطة ترمي إلى تحقيق أسس الحكم الديمقراطي ثم عدم وجود عاصر أجنبية تتعاون مع قوى الاستعمار ، مما يجعل لمفكرين الإفريقيين لا يواجهون مقاومة من مستوطين كما يحدث في كينيا . وقد بدأ المثقفون في هذه المناطق تنظيم الحركات الوطنية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية . فسطموا الأحزاب السياسية وكونوا جمعيات الثقافية . وصارت الزعامة السياسية والفكرية في أيدي شباب متعلم مثل نكروما ورئيس

وراء عاد وأريكبوس رئيس جمهوريتها ، لا في يد رعاء القائل .
أما في المستعمرات الفرنسية والمنووقف يختلف حد الاختلاف وذلك
لاختلاف الاستعمار الفرنسي عن غيره . فأولا لا يوجد عدد كبير من
الفرنسيين الذين استوطنوا المستعمرات ووقفوا في طريق أى حركة وطنية ،
وأساس الاستعمار الفرنسي لا يرمى إلى الوصول ، المستعمرات إلى الحكم
الذاتى بل إلى اعتبارها جزءاً من فرنسا . وهذا الأسب بعد أن دستور
١٩٤٦ جعل للمستعمرات الحق في أن تنال في الجمعية الوطنية وهذه
الطريقة صار حكم المستعمرات في جمعية توصية هذه المستعمرات مركزاً
في باريس ، وبقيت السلطة لهم . وصغر ميدان مستعمرات في الجمعية
الوطنية الفرنسية إلى الاحتير بين واحد من اثنين إما الانضمام رسمياً إلى
حرب أو آخر وإما مشاركة أحد الحروب في أسسها دون الانضمام
الرسمى . وقد أدت هذه السياسة إلى عدم وجود حرب وطنية
إفريقية بالمعنى الضيق . من حيث أن أهداف الحركة الوطنية في هذه
المستعمرات وقد ظهر هذا حين في أثناء مؤتمر الشعوب التي عقد في
القاهرة وحين وقف مثاوا مستعمرات فرنسية ياقول كما ماتهم - وليس في
استقلالهم كلهم العودة إلى بلادهم فقد حرقوا منها ماريين بلا عودة
إليها . وتشد عن هذه القاعدة مستعمرة توجولاند ، وكانت من المستعمرات
الألمانية ثم وضعت تحت وصاية الأمم المتحدة وإدارة فرنسا وبريطانيا
وسنجرى في توجولاند انتخابات للمجلس التشريعى تحت إشراف الأمم
المتحدة . وستكون هذه الانتخابات صدى لآراء الشعب ورعبته لتحديد

مضير بلاده وهذه الاتحادات هي لأول مرة وعما في تاريخ الاستعمار
 الفرنسي وهذا عهد أمة دون آس وإفريقيا وحاً هدا. وهو أشكك من حرية
 الاتحادات وعلاقاتها ولا شك في أنه بعدة الأمم المتحدة متشوه. ووجه
 خبر هبة. ولكن لا يصح أن نسي في أنه لا بد للاستعمارية من ذلك.
 وأن لها طرقها في التأثير على هذه الاتحادات وقد عرفت تأثير شعوب
 أهمية هذه الاتحادات فوجه به من شعوب آسيا وإفريقيا إلى الصحافة
 لإرساء مراقبين لخصور هذه الاتحادات. في فقد تكون نقصة شعوب
 في تاريخ الاستعمار في إفريقيا

وحدة المغرب العربي وحدة طبيعية وبشرية

سلسلة جبال الأطلس الممتدة عبر المغرب العربي ، وكثبان ومار الصحراء الدافئة في الجنوب . وأمواج البحر الأبيض المتوسط من الشمال طبعت هذا الجزء من الدنيا بطابع واحد فتشابهت الأخوة واتحدت السمات وكتب على هذه البلاد أن تكون وطناً طبيعياً واحداً ومن هنا كان قدماء مؤرخي الرومان ويونان يطلقون على هذا الجزء من الدنيا (بلاد البربر) ؛ لأن سكانها الأصبيين كانوا قباطل من البربر ظلموا محتغطين بطابع حياتهم الخاص وتقاليدهم ووحدةهم السياسية مد عهد « جييجرنا » حتى دخل الإسلام هذه البلاد فلم يكن عربياً . بل وجد الأتصاف والأهل فتوحدت العقيدة بسهولة ويسر . كما وحد الإسلام نظام الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . وامتزج العنصر العربي بإعصر البربري مشأ من امتزاج العنصرين عنصر حديد يدعى بالمغربي ، وسمى هذا الوطن الشاسع من إفريقيا بالمغرب العربي .

واستمرت هذه الوحدة الطبيعية والبشرية تتطور على تعاقب انقروء ، بيد أن الأحداث السياسية الداخلية والحروب والغزو الخارجي كانت من حين لآخر تنزل ضربات قاسية بأجزاء هذا الوطن الكبير ، وتحاول فصل بعضها عن بعضها الآخر ، ولكن سرعان ما تعود هذه الأجزاء فتتحرر ، ثم تروح تبحث محاولة من حديد تصحيح الوضع وضم أجزاء

الوطن الواحد بعضها إلى بعض . حتى تسمح مع وضعه الجغرافي والشرى ونحن اليوم شعب هذا الوطن كبير نشف من تاريخ تصورات في هذه النقطة . وبحاول الانطلاق منها إلى إنشاء جامعة عربية

وفكرة الجامعة العربية نشأت في الوقت الذي نشأت فيه فكرة التحرر الوطني . فالجيل المنسك بمقاييد الأمور في كل من تونس والمغرب المتحررتين . ورجال ثورة الحرائر الميامين الذين يحوضون معركة التحرر في الحرائر ظلا بعملاق منذ مسهل هذا القرن الأخير على تحقيق الاستقلال الوطني وفي الوقت نفسه أحد ينبغي لتحمل أعناء مسئولية جامعة العربية وتحقيق الوحدة أو الاتحاد خطوة متممة للاستقلال أوصى في كل حزة من أحزاء المغرب العربي وبدون هذه الوحدة يصل للاستقلال مهدداً من الخارج ، متداعياً من الداخل .

والعمل على تحقيق وحدة الشمال الإفريقي يدخل اليوم صوره الحاسم . ذلك أن الموقف الذي اتخذته اللجنة التنفيذية لحرب الاستقلال في حتماتها بطبيعة في الثاني من مارس عام ١٩٥٨ بشأن الوحدة المغربية كان يقصد منه إيجاد اتحاد مغربي بكل معنى الكلمة .

هذا الموقف يأخذ أهمية تجعلنا نؤمن بأن عصر التكبر والدرس والتقريب بشأن هذا الاتحاد المغربي قد اقتضى . وأن ساعة التنفيذ والتطبيق قد دقت وقد زاد إيجاد قوة ورسوخا العناية الصادقة المخصصة التي تلقى بها الديوان السياسي لمحزب الحرة الدستوري التوسعي قرار اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال المغربي . هذا من جهة . ومن جهة أخرى

أعرب كل من رئيس دولة المغرب وتونس بدورهما عن ضرورة تحقيق الوحدة المغربية بالنسبة لهذه الأوطان متعاونة تعاوناً كريماً مع جاريننا الصبيين اللذين تربطنا بهما روابط متينة ديناً وولعة وتاريخاً ألا وهما ليبيا الحرة ومصر الثورة التي ساهمت بقدر وافر في تحرير المغرب العربي . ولكن هل يقدر هذه الوحدة المغربية وهي تدخل طوراً حاسماً من تاريخها أن تتحقق تحت علم السلام والخلاء ، والسيادة الحقة في كل من المغرب والجزائر وتونس أو أنها ستتحقق بمودة كل من المغرب وتونس إلى الكفاح المسلح لتحييف الصعف العسكرية عن الجزائر ، هذا الكفاح الذي كان السب الأول والرئيسي في تعجيل ضرورة تحقيق الوحدة ؟ نحن نعتقد أن بيان حرب الاستقلال لا يترك محلاً لعموص في موقفه عندما يقول : (إن اللجنة تفتتت بحرب تروى من حل المشكلة الجزائرية هو الشرط الذي لا بد من وجوده في هذه الحرب حقيقي بين بلدان شمال إفريقيا الثلاثة : كما ترى من ضرورية شروع في بحث الوسائل الكفيلة بتعزيز التضامن والوحدة المغربية بتشكيل اتحاد مغربي) .

ومن هنا نفهم أن قضية جزائر أصبحت قضية الشمال الإفريقي ، كما نفهم أنها أصبحت مدركين أن الحل بأيدينا نحن أداء الشمال الإفريقي ، وبأيدينا وحدنا . ولم يعد من الممكن منع فرص جديدة لمرسا ، أو لأصدقاء مرسا ، كي يجدوا لنا الحل ، لأن منح فرصة جديدة لإيجاد الحل عن طريق غيرنا معناه دماء عربية أخرى ، دماء أطفال وشيوخنا وسائنا . معناه الإمعان في التعذيب وإنهاك الأعراض وتشريد

الآلاف من العرب في الغارات والكهوف . معدد أعضاء وقت الكف في
للعسكريين المؤسسين كتي بيده ويدهوا ويشيعو مدبر ومبدع في أن
تتحقق الوحدة وبعد قوات الدول .

إن الحرائر براد شعبي شاعل لكن من حكومتني تونس وروا
وحكومة ليبيا ولجميع شعوب من المحيط الأصليين جميع عرب وروها
لأما ارتسم في ذهن رجاء ثورة مصر ورئيسها معور حتى قد لا يفسد
هو - (العرب العربي بلادنا ولا بد لبلادنا - تنحدر)

ونؤمن حق ليبيا أن مشكلة الجزائر هدف قلوب ملايين حسيده
وعصا في جميع أنحاء معسورة

وهو تحقيق وحدة بين مصر شمال إفريقيا الثلاثة في عهد تقرب
إلا تقرير مصر مشترك . هذا المصير الذي شئنا أن نجعله حدثاً للدماء
والدهوع . كما سيكون حاجزا أمام كل حل يفرض علينا من الخارج .
وسيكوون مصير بعض الثلاثين مبيونا من أبناء العرب المتحددين الصامدين
في السراء والضراء له علاقة متينة بالجمهورية العربية المتحدة التي أصبحت
ملموسة بحسب حاجتها ألف حساب وحساب

مستقبل إفريقيا

إن انعقاد مؤتمر أكرا دليل جديد على أن مركز الثقل في السياسة الدولية ينتقل إلى الشرق .

لقد بدأ الشرق يمسك بخيوط مصيره . ويقرر نفسه ، وينفذ إرادته .

لقد مضى الزمن الذي كانت فيه مصائر الشعوب تتقرر في لندن وباريس وبيويورك . إن مصير العالم يتحدد في بلاد بانجوبج ، والقاهرة ، وأكرا .

في الوقت نفسه التفت دول آسيا وإفريقيا . وشعوب آسيا وإفريقيا . . ثم دول إفريقيا المستقلة . في الوقت الذي تلتقي به الشعوب العربية على صعيد القومية العربية ، وتؤكد انتصاراتها . . ربما تتطاحن ونهار ، في الوقت الذي يتصاعد فيه المد الثوري لشعب الجزائر النازل وتتوالى انتصاراته الملاحقة .

وبينما قد تحققت وحدة العرب في جمهوريتنا العربية المتحدة وانحسر العوذ العربي عن أهم منطقة في الشرق الأوسط تجمد حلف بغداد ، وإمار من الداخل ، وأصبح مجرد لاقت لا تدل إلا على الخيانة والتمسكة والضياع .

إن الدول الكبرى التي أعدت لشعوب إفريقيا أكشاكاً من أوراق

المعاهدات عبر انتكافه . ولأحلاف وانتهاكات المعونة المدونة بدماء
الوطنيين . . هذه الدول تتدثر اليوم بالأكتان حتى كانت قد أعدتها
للأحرار . وتواجه مصيرها شارحى الشعب
إن مصيرها تقرر في مؤتمر أكرام كما تقرر من قبل مصير الأحلاف
العسكرية في باندوبج إن ملارد الإفريقي يهضر ليصنع عهداً جديداً
في تاريخ الإنسان . عهداً تسوده الحرية . والسلام والضمائفة . وتعود
فيه للإنسان كرامته . وسيادته على نفسه

الفصل الخامس

امتحان للأمم المتحدة

ستعرض مشكلة الجزائر حتماً على الجمعية العامة للأمم المتحدة .
وستكون هذه المشكلة امتحاناً رهيباً أمام المنظمة الدولية . لأن مشكلتنا
فريدة في بابها ، فهي ليست من نوع المشكلات التي تعرض على الأمم
المتحدة . إذ أن فرنسا لا تحتل الجزائر كما تحتل أية دولة مستعمرة ،
بل إنها تقود بحمية إرادة شاملة ناشعب للجزائري وتتحد معه أحط الوسائل
تشقة حتى يشرع بها الصمير الإنسانى . وبعراً منها حتى وحوش الغاب
مستعينة في ذلك بأسلحة حلف شمال الأطلسي وهي تقود بهذه الحرية
الحدثة تحت اسم الأمم المتحدة وبصرها . فإننا نتخذ حينه موقفاً حاسماً
إزاء هذه المشكلة مستنفقاً هيبة وتنكير مددتها ونمالي الطغاة المستعمرين
وإن الصمير العالمى الذى تقرر من بحراء فرنسا الشيع . وثار في وجهه
وزير خارجية فرنسا وأعوانه وهم أينا حدو حصون ود لدول

إن هذا الصمير الإنسانى يبيع بالأمم المتحدة أن نتخذ موقفاً إيجابياً
بالنسبة لمشكلة الجزائر حتى نستقي زيماتها بها وجدواها في حفظ السلام
العالمى وإقرار العدل .

إلى اجمعيه العامة ودرست ماهرة في ذلك . وورد . صيد عده .
 رفعت صوتها دوتاً عن مصر . ونحو نضر . - تسهم في هذه الدورة
 مساهمة متعده أيضاً . فرفع صوتها المدح عن استقلال حرث ، وشديد
 السياسة الخصرة . التي تنهجها فرنسا في هذه البلاد . وخصي شعب
 حرثي من السوء الذي يتعرض له . واما متصرفون

مؤتمر « باندونج »

إن البشرية في طريقها انصاعد إلى الأمام لتحلص جاهدة من شريعة العاب ومن قانون الظلم والظلم . وتحاول أن تدعم العلاقات فيما بينها على أساس الحق والعدل . وأصبحت شرع البطش والإرهاب وإنشئ والعدوان عاراً يراً منه حتى مقترفوه العادرون ، وفي هذا تمكين للحق وإعزاز لأهله ، ونوهين للبغى واستنكار مرتكبيه .

وقد شاهدنا بوادر هذه النيفضة في الصميم الإنساني الذي استنكر الظلم والعدوان أياً كان مصدره . ووقف في وجوه المعتدين ، وساند الأحرار المكافحين في كل وطن . وبارك جهادهم .

ولئن كان ساسة المولة الاستعمارية وقادتها لم يمتثلوا بعد هذا الانجاء الإنساني ، ولم يسبقوه وليس هذا بغريب . لأن مصالح دولهم الاستعمارية تعلف قلوبهم وتضم آذانهم . ونعمى مصائرهم . فغفلت في أيديهم موازين الأشياء ومعايير الأمور ، فلا بصير الحق والعدل من الأسرار المطلقة الثالثة . بل يخضع لأهوائهم ومصالح دولهم .

ومن التاريخ يسجل أن صحوة الصميم البشري التي تنبعث عنها النهضات الكبرى لا تبدأ من صفوف القادة والساسة ، وإنما تبدأ من القاعدة الشعبية حتى تؤمن الشعوب . وثقتن ويستجيب لها الراشدون من أولى الأمر .

وهذه الظاهرة الإنسانية الكريمة قد وثقت على مسرح السياسة العالمية
توجه وتقود . وتؤدي رسالتها حين تعترك الأحداث . ويصغي الضالكون على
حريات الآمين يتعمدون في صفهم ويسددون في عيهم .

هذه الروح هي التي جمعت اندول الأسبوية الإفريقية . وقربت
بين أهدافها وأملت عليها فوزاتها في مؤتمر « باندونغ » . وجعلت منها
كتلة مناسكة تخطط سياستها على هدى هذه المبادئ . فهي ليست
تقاربت اندولتها لإحدى الخدمات ، ولكنها اتسمير الصادق عن وعي
الشعوب في هذه المنطقة من العالم ، وعن الروح حلالة التي نبعث من
ضمايرهم وإيمانهم . وهم يتعمدون من ورأها - في صدق وإخلاص وعزم -
مؤيدين ماصرين إن روح هذه المبادئ هي التي تقديس حريات
الإنسان . وتؤكد حقوقه . ونصع حتى تقرير المصير في يد الشعب لا في
أيدي المعتصبين .

وهي حين تتحدى الاستعمار وتقف في وجهه ، إنما تدل على أن
روح القرن العشرين ، وروح إنسانية في تحررها الصاعد . وفي كساحها
الحالك في سبيل الحق والخير .

إن عني عنها أولئك المستعمرون البعد . وظلوا في غيهم يعمهون ،
في هي إلا صورة الموت وتشتت أسس في المحاولة الأخيرة . ومن طبيعة
التطور وسس الوجود في جانب اعماهدين الأحرار تسحق أعداءهم ،
وتحطم كبرياءهم .

يا شعب الحرائر الياسل هذه روح - باندونغ - بل روح الوثبة

الإنسانية التي اتبعت من ربوع آسيا وإفريقية مهد الديانات - تبارك
 جهادكم ونحلم حرككم ، وتعلن أعداءكم ، وتقف بجانبكم ولن يخذل
 أعداءكم أسلحة حلف الأطلنطي ولا صدقات الأمريكان .

يا شعب الجزائر : إن دماء الشهداء وكفاح الأحرار ، وإصرار
 جيش التحرير - كل ذلك طلائع الصبح الجديد ، صبح الاستقلال
 والحرية والمجد والعزة . وحين تشرق شمس هذا الصباح وهو قريب
 بلا ريب - فلن نكون ضحايا حرب إبادة والوحشية التي تشكّلها فرنسا
 الحمراء في دياركم ، إلا المهر العرير للحرية العالية .

لا يسلم الشرف لرفع من لأذى
 حتى يواف على جوانبه السدم

جهود الكتلة الأسبوية الإفريقية

دعت الكتلة لأسبوية لإفريقية التي نشأت من ٢٩ دولة من عقد اجتماع سرى لمناقشة الموقف المتأزم في شمال إفريقيا وقد دس إلى الاجتماع منجى سليم رئيس الوفد التونسي في الأمم المتحدة

وقد أشار منجى سليم إلى أنه قد نال مساعدة - مرشد سكرتير لعدو للأمم المتحدة في إنهاء التوتر القائم على حدود تونسية جزائرية . وقد دعا منجى سليم مندوب تونس في الأمم المتحدة وبنى هو أيضاً سفيرها في ولايات متحدة إلى عقد هذا الاجتماع في مكسة نيبوية له من وشعوب مع ميث به يدس مندوب تركيا في الأمم المتحدة ورئيس الكتلة الأسبوية لأفريقية هذا الشهر .

وقد أكد السيد ياسين خليفة أنه قد وضع برنامجاً للاجتماع وأن أعضاء الكتلة الأسبوية الإفريقية عموماً قد أبدوا قبولهم لخط تونس وقد أشارت المصادر العربية هنا أيضاً إلى أن توقفت الاجتماع له دلالة خاصة وفأنت هذه مصادر إن وسطاء الولايات المتحدة وبريطانيا في مرجع تونسي - الفرنسي سيوضع تحت ضغط لإدخال الثورة الجزائرية ضمن مشاوراتهم مع طرفي النزاع .

وقد دعت فرنسا باستمرار إلى حل جزاء جزاء من دولة فرنسا لأنه وأن الثورة الجزائرية يجب ألا يكون هناك دور في حصول إلى حل متعدد خلافاتها مع تونس

مبادئ باندونج

يجب أن تكون أساس العلاقات الدولية

إن تفكك النظام الاستعماري ميزة الحياة السياسية في عصرنا ، وخلال ذلك يرى أن شعوب اللدان التي اضطهدتها العزة الأجانب طويلا تتبين قوتها أكثر فأكثر في النضال من أجل استقلالها الوطني . فقد تحول العديد من المستعمرات السابقة وأنصاف المستعمرات من نوايع متأخرة للاستعمار إلى فصائل أمامية في الجيش الكبير ، جيش المكافحين ضد الاستعمار من أجل تقدم البشرية . إن اللدان التي كانت مستعمرات وأنصاف مستعمرات في الماضي لا تستطيع نظراً لكونها عنصراً هاماً من عناصر التقدم الاجتماعي في العالم أن تبقى بمعزل عن سير التطور التاريخي وتشارك الشعوب المتحررة في آسية وإفريقية شأها شأ الدول الكبيرة وبمزيد من النشاط في تقرير مصير العالم . ومؤتمر باندونج الذي مضى على انعقاده ثلاث سنوات شاهد على ذلك ؛ فلأول مرة في التاريخ اجتمع ممثلو ٢٩ بلداً من آسية وإفريقية ليناقدوا قضاياهم الداخلية والقضايا الدولية . ولم يحل اشتراك دول ذات أنظمة اجتماعية مختلفة واتجاهات سياسية ومعتقدات دينية مختلفة في المؤتمر دون إمكانية التفاهم والتحدث بلغة واحدة - هي لغة السلام واحترام سيادة الشعوب .

إن قرارات مؤتمر باندونج مشبعة بالرغبة في إيجاد الضمانات اللازمة

لسلم دائم وطيد إن المؤتمر إذ دعا إلى العمل من أجل السلم لعاء وتعاون .
قد حدد المبادئ التي يمكن أن تؤدي إلى تصفية التوتر الدول ويزة خصر
الحرب الناجم عنه . وقد كان قرار المؤتمر نداعى إلى منع اسلح
وتحريم الأسلحة الفتاكة واستخدامها أهمية كبيرة . وتكمن في أساس
هذه المقررات . المبادئ العشرة لتعيش سلمى وتعاون بين الدول دت
الأنظمة الاجتماعية المختلفة

إن مبادئ التعايش السلمى التي صاغها مؤتمر داسونج جاءت نتيجة
منطقية لتجارب صوية مؤنة تحت اليد الاستعماري لقد دارت قراراته
حول ضرورة تصفية الاستعمار في جميع مصاهره وتعزيز سلام العلمى .
وقد أعلن المشتركون في مؤتمر القاهرة أن مبادئ التي أقرها مؤتمر داسونج
١٩٥٥ . يجب أن تكون أساساً لعلاقات متوية . وأعرب مؤتمر ص
يقيه بأن من شأن إقرار جميع هذه الدول حده سادى أن تحسن الأحوال
الدولية ، وجاء في البيان أم متشعب كل الافتتاح بأنه لو أقرت المبادئ
العشرة ، فإن التوتر الدول اخرى سيضعف حتى . وسيزول الخوف الرهيب
من الدمر ، ذلك الخوف الذى يسيطر على تفكير الملايين .

هذه الطريقة نادى اشتركون في مؤتمر القاهرة من جديد بالمبادئ
العشرة التي أقرها مؤتمر بما في دت تعايش السلمى بين الدول وتوية
الفصاير المتعلقة بالطرق السلميه . وصنوا بأن تصح قاعدة عامة في
العلاقات الدولية .

وقد انعكست في مقررات مؤتمر القاهرة . آماني ملايين لاس درى

الإرادة ايطية وجميع الذين يريدون التعايش السلمى بين الدول وتعزيز السلام .

لقد عانت شعوب آسية وإفريقية هذه الآلام قبل أن تحرر استقلالها وهى تسلك سبل توطيد الاستقلال، الذى لا يمكن تحقيقه إلا بى ظروف السلم وقد كتبت حريدة « حين صيحيهاو » الصببية نقوب « إن شعوب آسية وإفريقية تعلم جيداً أن السلم لا يتجراً . وأن إقامة سلم وصيد مرتبط رتاضاً وثيقاً بالحركة من أجل الاستقلال الوطنى . ولا يمكن تحقيق السلم إلا بى نهج الحصول على الاستقلال الوطنى والمساواة . هذا هو الهدف الذى يسعى على شعوب آسية وإفريقية أن تكافح من أجله جسداً إلى جنب »

إن روح باندونج تكمن فى أساس المقررات التاريخية التى اتخذها مؤتمر التضامن الآسيوى الإفريقى فى القاهرة . ذلك المؤتمر الذى فتح صفحة جديدة من صفحات نضال شعوب هاتين القارتين . لقد بين مؤتمر القاهرة أن مبادئ التعايش السلمى التى أرسبها مؤتمر باندونج قد كسبت عصف الشعوب ومساندتها ودلت من جديد على قوى التضامن بين شعوب آسية وإفريقية فى نضالها من أجل تنفيذ مقررات باندونج التاريخية وقد قوبلت قرارات مؤتمر القاهرة لدى الشعوب فى كل جهات الأرض بارتياح عميق

إن الشعوب المحبة للسلام فى العالم مقتنعة بأن العلاقات الدولية إذا ارتكزت على قرارات باندونج التى وافق عليها مؤتمر القاهرة ، فإن السلم سيصان وستجوز البشرية من الحرب النووية المدمرة .

من وحي مؤتمر ضجة

كذلك أن المؤتمر انعقد أخيراً في طنجة وحي جمع قدوة تحرير في
المعروف المعرف وحي تدويرت فيه عناية من عابثين في النتيجة
من شائع كمنحج تحديد المستثمر من أبناء العرب وحي وحي يؤيده
كل تأكيد ويرجو لقراراته المهمة أن تصبح وحدة وطنية
إلى ذلك المؤتمر الخالد قد أوحى إلى أن العرب تكبر سيسترد
لا محالة هذه المعرفة في الموحدين والسعدين وحي إلى أنه ما زال هناك
هذه البرقة في وضع جميعهم الأوجه حذرة ورحمة وعينهم أنسيلة
إسعاد الأمة وتكبيرهم من حقوقهم الإنسانية وحي إلى كما نلتذاكر
من أوجه هذه الدراسة مع إخوان لنا معارضة تحرير من توسيع في بعض
الأحيان من توحيد الشمال .

لقد ضائب المؤتمر على أساس الرعية غلاب محسني استقلال الجزائر
فوراً وحذروا أعضاء من متابعة المساعدات المادية وعسكرية خليفتهم
المدفلة وطالبوا برأي العالم بتقديم المساعدة المعنوية . صعد على عرش
لكي تكلف عن زيادة شعب كمنه توصية الحفنة من رعايا من مستعمرين
عقل مستمتع فرنسا إلى ذلك المطلب فشي بعد علاقات عن حرس
عداوة ويكلم من حرية .

وهي يسرع أعضاء ويتدرون مصالح بلادهم وشعوبهم مع البلاد

الصديقة لا « التابعة » كما يريدون ^٢ وهل يستيقظ الضمير الحر فيرغم
فرنسا على الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال وبالتالي
في سلوك سياسة تحريرية ممية على صداقة والتعاون المتكافئ مع العرب
العربي ؟ إننا نرحو ألا يحجب طمنا

أما نحن فساترون بعون الله وباتحاد هذه الشعوب إلى أهدافها المنشودة
رغم كيد الكائدين وتهريب المهرجين ونحر واصلون إليها لا محالة بإذن الله .
وقد أحرزت جبهة التحرير الجزائرية انتصاراً دبلوماسياً في مؤتمر
صبة . فقد أكد حربا الدستور والاستقلال أن جبهة التحرير إنما هي
الحرب الأوحده الذي يمثل الرأي العام الجزائري المناهض لفرنسا . ومن ثم
فقد كان من اللذيذ أن يوافقا على منح عرشات عباس وأعوانه تعصيدها
النكاح .

ولنصر الذي أحرزته جبهة التحرير الوطني نصر داهر صرح . فقد
استطاعت الانضمام إلى ما يمكن أن يطلق عليه « اتحاد العرب » .
ولم يملح وسطاء الصلح في الوقوف في وجه « ديناميكية » المحاضرين
الجزائريين الذين عقلوا عزمهم على القضاء على السياسة الفرنسية ودفع
الأخوة العرب إلى حوض المعركة الحربية التي تلور رحاها في الجزائر .
وقد خرجت جبهة التحرير من المؤتمر أشد قوة من الناحية السياسية ،
وبرى المراقبون المتعاونون لنتائج المؤتمر . أن فتح « حبة ثانية » ، في عرب
الجزائر . قد تقرر فعلا ، وبين القرارات العامة الأخرى التي أصدرها
المؤتمر المداء الخطير الذي وجهه إلى بعض البلاد الغربية ، ولا سيما الولايات

المتحدة لكي تضع حداً لأزمة مساعدة « سياسية ومادية » نرمى إلى إنذكاء
حدوة الحرب الاستعمارية المستعرة في المغرب العربي .

ويرى المراقبون السياسيون أن التخاذل وانوهم اللذين تضوى عليهما
السياسة الفرنسية . وتعاقب الأزمات على حكومة باريس . والمنارعات
التي تشيع المرفقة بين الفرنسيين أنفسهم . تساعد على نجاح جهة التحرير
الجزائرية أكثر مما تفعله العمليات الحربية والجهود الدبلوماسية التي يقوم
زعهاء الثورة بها . فإن — ثمة سياسة واحدة مشفرة في أعين الشعوب العربية .
ألا وهي تلك التي تناهض قبل كل شيء موقف فرنسا في الجزائر —
أما المسلمون المعتدلون الذين يسعون للتصالح فإن الحجج تفورهم . وعلى
هذا النحو سينتهي الأمر بغناهادين — الجزائريين إلى أن يكونوا أصحاب
الكلمة الأخيرة في نصائر شعوب شمال إفريقيا في سبيل القضاء على
الاستعمار الفرنسي في الجزائر .

وشهد شاهد من أهلها

نشرت جريدة « لوموند » شهادة أدلى بها الأسقف (طروكم) الذي عاد من العاصمة الجزائرية بعد الحوادث لأحيية التي شهدتها بنسبه في الجزائر فقد أكد الأسقف أن الانقلاب كان مهيأ من قبل وأن للجنرال ماسوليد الطولي في هذا التنظيم . كما أن السلطات المدنية والعسكرية لم تفهم بأي عمل لإعادة الهدوء إلى نصابه . ثم رعمهم الضمائم حماهير المسلمين إلى المتظاهرين الفرنسيين الذي يتمسكون به المستعمرون فقد قال الأسقف الفرنسي : إنني أحثي أن يحب و... والجزائر أن أحلامهم حقيقة واقعة وأضاف يقول :

لقد قامت الأقسام الإدارية احصية : وشهد كبير لنقل المسلمين جزائريين بواسطة سيارات النقل وورعت عليهم رايات ولافتات ، وقد قاطع سكان العصبة المصاهرة بي وقعت في نيوه لسادس عشر من مايو ، أما الدين شاركوا في تجمع الثامن عشر من مايو فلم يكونوا سوى المتعطلين الذين لا يهمهم الفرنسية . ولم يقوموا بأي عمل يشير إلى مشاركتهم المعنية .

أما الحوادث بصفة عامة فإن رأى الأسقف هو أنه كان في استطاعة الحكومة أن تقصى على هذا التمرد لو أنها أقدمت على اعتقال بعض الأشخاص عداء قيام حركة العصيان . وأكد أن الجماهير كانت قلبية

العدد علم تكلم الخبر سالان في اليوم حدى وخصرين من مايو
وحتم لأسقف (صروكم) شهادته قائلاً :

إن المتعمرين ليسوا سوى أقلية - و- ثرين في كبرهم ليسوا سوى
آلاف محدودة وصادقة عسكريين العصابة - ينشرون ككلاء أممهم
الخمهور ليسوا سوى جماعة ضئيلة »

المؤتمر الاشتراكي الديمقراطي بألمانيا يتخذ قراراً في شأن الجزائر

عقد المؤتمر الاشتراكي الديمقراطي الألماني اجتماعه أخيراً بمدينة
ستوتجارت .

ونشر على أثر اجتماعه بياناً يصرح فيه أن الحرب الجزائرية حطرت
على سلام الدول وعلى العلاقات بين الشعوب الآسيوية والإفريقية والدول
الغربية .

ويضيف البيان أن استمرار هذه الحرب لا يعيد إلا الدين برغبون في
الاصطياد في الماء العكر . ويدكر البيان كذلك أن الاشتراكية الديمقراطية
تحتج بصراحة على أعمال العنف التي يقوم بها العسكريون الفرنسيون وعلى
إلغاء حقوق المواطنين . هذه الأعمال التي تمت في عضد الشعوب الإفريقية
والآسيوية وتضعف كل عزم على التعاون مع الديمقراطيات الحرة .

أربعمئة عالم فرنسي يستذكرون القطائع في الجزائر

وجه ٤٠٠ عالم وكاتب من مكبر رجال الفكر في فرنسا بدءا إلى
كوني رئيس الجمهورية يصادفونه بوقف مذابح فرنسا في الجزائر .
واحتجوا على أعمال الإرهاب التي تنسبها السلطات والقوات الفرنسية
في الجزائر . وبعث انعامون واحمر بون التقدماء برسالة مماثلة إليه . وقالو :
إن الإرهاب والتعذيب أصحابه فرنسا أشد في هذا تقطر المذوب .
وأذاع راديو موسكو نصريجات رسمية روسية جديدة صالت فيها بأن
نحن مسألة الخرثر حلا سنسيا مع صبح شعب الخرثر حقوقه كرامة .
وأندر بأن استمرار حرب الخرثر يهدد العالم بحصر شديد

مهمة الم. دورو وفضية الأسرى

يمكننا أن نقول بأن الم. دورو قد رجع من حال الخنزير منهجاً
سجاح مهمته وخاصة أنه لاحظ عن كتب ما يتمتع به الأسرى الفرنسيون
الأربعة من وسائل الراحة وما يختار به المعاهدون الحرثريون من دماء
أخلاق واحترام للمبادئ الإنسانية

وقد أخرج الفرنسيين هذا الوضع وبخاصة أنهم ينسبون لأنفسهم
احترام المبادئ وينسبون للمعاهدين شراسة الطباع فأعلنوا عن حقوق
عام على المناطق التي يشكون في أن الم. دورو قد رحل إليهم لزيارة
الأسرى الأربعة وقد أصدرت لجنة التحرير بلاغاً تحذر فيه السلطات
الفرنسية من العواقب الوخيمة التي تنشأ عن مسـ مدون الضحايا لأحمر
الدولى أو الأسرى الأربعة بأى أدى . وهكذا ظهر شعاع وكل وصوح -
أن غاية الفرنسيين الوحيدة هي إحباط مهمة الم. دورو ، كما ظهر
لفنانين - وهذا أمر مضحك مؤسف - ظهر أن لجنة التحرير الوحيدة صارت
تتخذ الاحتياطات الاستثنائية لحماية الأسرى الفرنسيين من شر أسـ
جلدتهم .

ولكن للاكومست وسيلة أخرى قرر الأخذ بها تلك أنه عاود إعداد
المصابين الحرثريين الذين وقعوا في قبضة جنوده ليدفع والمعاهدين إلى
قتل ما في قصصهم من أسرى فرنسيين .

وذهب الم . دورو إلى حيث تعودت تونس في أم لا يسحور
أسوعاً واحداً . وذلك ليلبس مع ثمن حبة تحرير رضى وحلال
الأحرار الجزائري مسألة الأسرى الفرنسيين خمسة عمه

ويفس لاكوست وأحرار من عبدة الشيو دورو مستعود . و ب منهم
يد أنهم ستكون مسأ في عروس ماموسة تنفسه . بمهمة حسب الأحرار
الدون لإيجاد التمدد . و ب تمت لغروس هو غش حيش تحرير الرضى
طرفاً مقابل له حقوقه التي تواعها القوادس ولا يقوب . بوية . يفس
لاكوست بذلك عشرع بحث سريعاً عن مخرج وكـ . لاغصاء القطيع
على قرية نوسية آمنة هي ساقية سيلى يوسف الشبيد

وهكذا حلت قضية الساقية محل قضية الأسرى . كانت مهمة
الم دورى محل مهمة الم . دورو وهكذا أيضاً مرهت . حسب نرسية
على . لا تريد فقط أن تصطب هذه الحرب بصروس . مع . يساق
يخفف من قبورها من . أيضاً تريد توسيع نطاق عمليات حرب . ب . ب
كل من تونس ومراكش فهل يستطيع أحد أن يقول اليوم بأن فرنسا قد
تتمعت ولو قليلاً بدرس قادة اللويس ٢

لنترك الم دورى الأمريكى ووساطته . ولنعُد إلى الم . دورو ومهمته
الإنسانية

لقد رجع الم دورو إلى تونس ليواصل محادثاته مع ثمن حبة
تحرير الرضى حول مسألة الحدود الفرنسيين الذين أسرهم جيش التحرير
الوطني المضطرب . فهم . دورو . وعصاء المنصمة الإنسانية في حلف

أن رى القنابل على سياراتهم الحاملة لشارة الصليب الأحمر ليس إلا إداراً لهم . ولكنهم لم يأبهوا لهذا التصرف الأحمق وعاد الم . دو برو . رغم أنف الاستعمار . . ورغم القنابل التي ترمى على السيارات وعلى المدارس والأسواق .

هذا ما يريد أن يلاحظه على مهمة الم . دو برو . ولكن الصحف بقيت إلى يومنا هذا تظالمننا كل صاحب بأن حكم الإعدام قد نفذ في حرائرى أو حرائريين أو أكثر من بين معاهدين الأسرى وإلى متى تصير فرنسا على مواصلة حماقتها ؟ وإلى متى تبقى حبة لتحرير الوطن وحده محترمة الاتفاقيات ؟ ألم توقع عليها أصلاً ؟ هذا ما أوجب على الجهة نشر بلاع تنذر فيه برد الفعل .

نعم إن جيش التحرير الوطنى لا يمكنه بأي حال أن يحسن معاملة الأسرى الفرنسيين في الوقت الذى يرى فيه الفرنسيين يحبرون على المعاهدين المحررى ويهينون الأسرى من إخواننا ولا يكتفون بإصدار أحكام الإعدام عليهم بل يعمدون فيها تلك الأحكام بالفعل

هل يصح الاستعمار أن حبة التحرير مستوقف عند حد التهديد بالكلام ؟

إن في قصة المعاهدين وهائن من أبناء فرنسا لم يكون مآلهم في المستقبل أحسن من مصير إخواننا المحكوم عليهم بالإعدام .

« جزاء سيئة سيئة مثلها »

الشعب الفرنسي نائر على حكومته

أجمع الأستاذ الفرنسيون على أن الحل لشكلة الجزائر معها الاستقلال وقد ذكرت المصادر الفرنسية أن قوة تندر ثلاثة آلاف مقاتل من جيش التحرير الجزائري احتشدت في حاد قبائل الكبرى على بعد ٧٠ ميلا من العاصمة تمهيدا للبدء بحملة الربيع . ومن المتوقع أن تنشب معارك بالغة العنف في أية لحظة وقد وقعت عدة هجمات واشتباكات عنيفة .

هذا وقد اعترف لاكوت المقيم الفرنسي في الجزائر بأن القوات الفرنسية قامت بأعمال الوحشية ، منها تعذيب الأهالي في الخرير . وادعى أن ٤٩٥ عقوبة فرضت خلال العام الماضي على الذين أدينوا بهذه الأعمال الوحشية

وقد اشتدت حملة الإرهاب والاعتقالات في فرنسا ضد المغاربة ، واعتقل في باريس ثلاثة أشخاص زعموا أنهم من أركان جبهة التحرير الجزائرية . ومنهم ريباد الدين مومج كم اعتقل ٦٠ شخصا في ليون وشت حملات تفتيش على أحياء المغاربة .

ويقول بياً لوكالة الصحافة الفرنسية : إن ٢٠ ألفاً تظاهروا في
 باريس مطالبين بالسلام للجزائر . كما أن فريقاً من الأساتذة الجامعيين
 الفرنسيين قرروا فتحة اجتماعات متلية أن الحل الوحيد لقضية الجزائر
 هو الاعتراف باستقلالها .

وقد نشرت صحيفة « لوموند » التيمية نص هذا التقرير .

الفصل السادس

الجزائر ليست أرضاً فرنسية

ما زالت فرنسا تزعم وتدعي أن الجزائر قطعة منها . وهي تعمل جاهدة على أن تمتد من أحل هدد لأسطورة . وتصيل من عمر هذه الخرافة ، وهي تدفع ذلك تدفع عن أشياء أسسها وهم وأصلها الخيال . لا أضل أن من الأقوال التي صدرت عن فدة فرنسا وماسنها قديماً وحديثاً قولاً هو أنهم عن التصواب من فهم أن الجزائر لن ترجع إلى الخطيرة العربية أبداً الأبدية .

إنها كلمات أملاها لغروير الفرنسي على أن هذا القول لا يدل على شيء بقدر ما يدل على ضيق في صدر وحرص في نفس . إنه ككل الدعاوى الفرنسية لربانة تضر بعيداً . ولكنه لا يجد في أصلاً ترنكر عليه . غير أنه المطلق الفرنسي العجيب .

لو رجعنا إلى التاريخ القديم لوجدنا أن اليونان كان لهم الحق في أن يقولوا مثل هذا القول عن الشرق . وأن الشرق قد مرت به أدوار لا دور واحد وكان من حقه أن يقول أكثر من هذا عن الغرب وأوروبا وفرنسا بالذات .

وإن كانت فرنسا قد تمكنت من أن تنق إلى الآن بالجزائر بمصل

سياستها الملتوية وإخلاص الطابور الخامس وجهه من الدخلاء ، فإن الأحوال الآن أصبحت بعكس ما كانت عليه في العهد البائد وأن الفرنسيين صمموا على أن يتنازلوا لرفع سيطرة الاستعمار غير عابئين بما يصب عليهم من إرهاب وعذاب ، فالحرية غالية الثمن وهم يسترخصون في سبيلها أمر ما يملكون من أموال وأرواح .

ولئن خيل إلى فرنسا أن استمرارها في سياسة الظلم والجور في الجزائر سينتج بلا قاع وأنها لن تحاسب الحساب العسير على ما اقترفته من الجرائم وعلى ما اختلسته من الأموال وعلى ما سلبته من الأرزاق . إنها محطلة وضالة وغافلة ، يحكم العدالة الإلهية في هذه الحياة قد يؤجل اليوم واليومين ، بل القرن والقرنين ولكنه حقيقة مؤكدة لا ريب فيها ولا مناص فيها ، كالحياة نفسها وكالموت ذاته ، فالله يمهل ولا يهمل .

إن الفرنسيين إذ يجهلون هذه الحقيقة الهائلة قد جهلوا كل شيء وباعد الله بينهم وبين النجاح كما باعد بين الأرض والسما ، وأنى لهم النجاح وقد ظلوا يعادون ناموس الطبيعة وروح الوجود ، وبكافحون شعاً أبيضاً بأكله في معارك لن يعرجوا بها إلا مثقلين بأفدح أعباء الهزيمة والعار (من حارب الطبيعة عيب) كما يتفاد وكما يندب التبريح .

ولئن منحت لفرنسا أن تبدل الأوضاع وتغث احتقات رأساً على عقب إن ذلك لا يجديها نفعاً .

لقد تمكنت من أن تمسح ميثاق الأطلسي وأن تجعله ، آلة صماء في يدها تديرها كيف تشاء .

ولم يحق على أى إنسان أن العارات الطاعة فى ميثاق الأُصصى
 كالعبارات الطاعة فى ميثاق عصبة الأمم من مثل لا توسع ولا تعبير فى
 حدود الدول - مراعاة ابرعة الحرة للشعوب التى بعينها الأمر - وحق كل
 الأمم فى اختيار نوع الحكومة التى تعيش فى ظلها - تمكين الأمم جميعاً
 من وسائل الحياة فى أمان داخل حدودها الخاصة - وأن يحيا جميع الناس
 فى الدين متحررين من الخوف والعور ، وهذا كله قد أهملته فرنسا ولم
 تكثر به .

لقد خلعت فرنسا الجزائريين وهى لا تشعر . بدأت الإجراءات
 التعميمية التى قامت بها لإزاء الجزائريين أقصعتهم بالخطر لدى يهددهم جميعاً
 وهذا الشعور كان لسبب فى أن تتوحد جهودهم نحو هدفهم . وهو
 تحرير البلاد من أيدي المعتدين .

إن المسئولية الكبرى التى أصبحت الشغل الشاغل لقادة حركتنا
 التحريرية ، أملت عليهم وعلينا أن نعلم ونعلن أن لنا القوة والقدرة على
 مواجهة أى ضغط ، وإن فى استطاعتنا أن نكسب للجزائر وللوطن العربى
 الكبير الحرية والاستقلال التام

وقام الجميع بالواجب أحسن قيام ، وصربوا للعدو أروع المثل بحيث
 إنه أصبح يعترف بأن الانتصار المبين للجزائريين وجنودها . ونفله على
 جنود فرنسا وأن جميع ما جاءت به فرنسا من عدد وعتاد لم ينفع . ولم
 ينفع فى التعلب على قادة الجزائر .

إننا لو تصفحننا حياة قادتنا وجنودنا مد وقفوا أنفسهم لمصلحة بلادهم

لوجدنا أنهم كانوا يسعون إلى التمسك بحق أمتهم ضد كل غاصب ،
 وضد كل معتد . وهم يتمسكون بهذا الحق ويستعملون كل فرصة وكل
 وقت ويسعون بكل طريق مشروع حتى تجمع كلمة الأمة وتصبح كتلة
 واحدة لتكون كلمتها واحدة وسعيها منتجاً من غير انقسام لوحدها وتفكيك
 لعروبتها .

لهم ذوو قوة خيرة . ويعتبرون نوصون إلى ذلك أمنية من أمان
 البلاد التي يرون في تسيدها أقوم طريق تعم البلاد فيه ، السعادة المادية
 والأدبية ، ويكون لاستقلالها معناه ومعناه

ولا نستغرب كل هذا من هؤلاء لرجال الذي لا يمكن أن يترشحوا
 عن مبادئهم ، ولن يستطيع أي شعب مهما يكن أمره أن يحولهم عن
 عقيدتهم أو يتحكم في صيرورتهم

إن رجال ثورتنا من رجالات الحرب يعرفون الضيق التي توصيهم إلى
 أغراضهم دون أن يرى فيهم أعدائهم وهماً في الغر . أو ضعفاً في القوة ؛
 لأن بأيديهم الأدلة الشاطعة والحدج القوية . ولا يهمهم أموال أنفقوها
 ولا دماء بذلوها أو متاعب تحموها ولا يعتمدون في جميع أعمالهم تلك
 إلا على الله القدير . ثم على وحدة الأمة الجزائرية وتأييد الشعوب العربية .
 فكان لا بد لهذه الثقة العالية بين قادة الحركة التحريرية الجزائرية
 والأمة الجزائرية وهذه الشجاعة منهم ومنها . وهذه التضحيات من جانبها
 وحدهم . أن تكلل الجهاد بمثل هذا النجاح الذي رفع الآن به رعوها
 مغتبطين معترين مبايعين ومفاخرين .

بد حيثس التحرير بالرغم من المشكلات الداخلية والخارجية ودسائس فرنسا التي تمتد سيمومها . من آونة لأخرى قد بدت جهده في ترو وحل مشكلاته لتريجي، محذر وتؤدد بحيثحقق ما تكهن به أحد ساسة العرب حيث قال :

(لقد كان على فرنسا أن تحذر في إحرائر الحرب أو العار . وقد اختارت العار . واصصت بدس الحرب) وقد خرجت حرب من سورية ولبنان . وكما امتازت في احد العينية واعترفت مكرهة نراكش ونونس بالاستقلال . هو، ستحنو راعمة أمده احركة نوصية حرارية .

الثورة الجزائرية وحدث

الشعوب العربية

كلما مرت الأيام . وتتابعت الحوادث تزداد لقومية العربية وضوحاً وظهوراً . وكلما حاول الاستعمار وأعوانه إضعاف روح القومية العربية بين شعوب العرب بالسبائس والمؤامرات والمؤتمرات التي تضي عليها صفة القومية العربية اشتدت وزادت صلابة .

وما من شك في أن ساسة العرب يدركون حقيقة وعي الشعوب العربية ومدى حرص هذه الشعوب على تكتلها ووحدة صفوفها مهما يحاول أعوان الاستعمار من الرحيعين والانتهازيين . وبالرغم من ذلك فإن الاستعمار لم ييأس بعد ولم يزل يبذل الكثير في سبيل تحطيم هذه القومية أو النيل منها أو بعبارة أوضح لا يزال الاستعمار (يكيد لما كيدا) . إن ما يقوم به الاستعمار في الجزائر ، وما يقوم به في عمان ، وما يقوم به في لبنان والعراق إنما هو نوع من مؤامراته يريد به القضاء على الوحدة العربية والعلاقات العربية . حيث أدى امتداد موجه من مصر برعاية رئيسها الذي أصبح عنماً على بقعة قومية عربية . ورمزاً لهذه الحرب المقدسة التي يحوصلها العرب ضد الاستعمار من الجزائر حتى الخليج العربي . لم يعد جمال عبد الناصر رعيماً لمصر محسب ، بل أصبح شعاراً للثورة التحريرية الكبرى .

لهذا فالعرب يرى بعين لرعب اسم جمال عبد الناصر منشوشاً في كل راية حرة ، ويسمع اسمه في كل نداء بالاستقلال والاختيار وبالقومية العربية وبالغزة والكرامة .

وكما ارتعد العرب من اربع وتصور الانحاث التي تطارده ، إلى مصيره المريع قال " من هو جمال عبد - ناصر "

ولو علم الاستعمار - وعلمت فرنسا وإنجلترا وأمريكا أن في العرب اليوم ملايين هم جمال عبد الناصر لشرل بنيران الاستعمار وهوى ، وتحقق أن الأقلاء قد رفعت والصحف قد حنت . وأنه راحل لا محالة من دنيا العرونة .

إن الشعوب العربية التي أصبحت تؤمن حق الإيمان بصعب الاستعمار هي الآن كتلة واحدة . ولن يستطيع مدحلاء مهما تكاثروا عددهم أب يحدثن شقاقاً بين صفوف العرب . وذات سبب بسيط جداً . وهو أن الشعوب العربية عرفت طريقها إلى الحرية والاستقلال . ولن تستطيع أن تحول قوة مهما تسع دولاراتها بينها وبين دواعي هدف وتحقيق الرسالة التي جاهد من أجلها عزاني وعلولك وعمر المختار وعدد القادر على الدين والتي معها الآن جمال عبد الناصر . وأيده من أحلها جميع العرب المحلصين وأحرار العالم المضطروبين

ولا أدل على مدى وعي الشعوب العربية وتمسكها بحقوقها في الحرية والاستقلال مما تقوى به مصر الحديثة وسوريه الوثابة واخراثر المكافحة . إن هذا البعث القومي - وهذا الشدء شرايد هو الذي يلبس أفكار

قادة فرنسا ، وألزمها أن تضغط على شعب الجزائر . وأن تمنعه من أن
 يجهر بأقواله بعد ما سلبته حرية القول وحرية الاجتماع وحرية الصحافة ،
 من سلته الحرية الدينية ، مع أنها تدعى وتزعم أنها تمثل فكرة لا دينية ،
 ومعنى هذه السياسة في العرف الذي فادت به فرنسا هو الدين حر يتعاون
 هو واثقولة الحرية .

وتفسير ذلك أن تمتنع الحكومة عن فرض إرادتها على أنظمة الدين
 وقرارات رجال الدين ، ولكن فرنسا تعد ولا تفي ، ونقول ولا تفعل حتى
 أن قانون سنة ١٩٠٧ الذي قضى بفصل الدين عن الدولة لم يكن إلا حبراً
 على ورق .

ولكى تحتفظ فرنسا بإدارتها الاستعمارية وجبروتها بلحات إلى فرض
 نوع من الرقابة البوليسية لا يقل عن أشد أنواع البوليس الألماني
 إنما تجعل من إدارة الأمن العام والمكاتب الوطنية أداة للإرهاب
 والتشريد والتجسس وكدت الحريات للدرجة أنها تصرف خمس الميراثية على
 هذه الأداة البوليسية الحبارة ؛ إن حكومة كهذه تشتري كيانها وحكمها
 وإدارتها بأن توزع خمس أموالها على هيئة بوليسية للقمع والإرهاب . ماذا يبقى
 لها أن تعمل في ميادين الحياة العامة ونشر التعليم والصحة ، وهي مضطرة
 أن تحتفظ بجانب هذا ممالع للتصرف على الجيش والقوات المسلحة الأخرى ؟
 إن الحكومات التي نالت على الجزائر هي حكومات رجعية ، ومن
 العجيب أنه كلما بيظت أمور الجزائر محاكم اشتراكي كالثاغية لاكوست
 المثولي الآن زمامها فرض على الشعب الجزائري الجهل والفقر لكي يتمكن

جيش الموظفين الفرنسي من أن يخدم مآرب الحرب الاشتراكي . ويؤكد سلطان فرنسا وجبروتها .

وإلى الوقت الذي تصرف فيه فرنسا زيادة عن الميراثية العادية ما يقرب من مليون حنيه مصرى يوميا فى تكاليف الجيش المهار كيف تتصور أن فرنسا ترجع عن عيها . وتسلم أصحاب البلاد الشرعيين حقوقهم فى السيادة ؟

إن فرنسا بقوتها هذه التى هى أداة استبدادية نجدها فى تحفز دائم واستعداد قائم للانقضاض على الشعب الجزائري إذا تحرك أو أظهر امتعاضا .

إن فرنسا هى التى مكنت طريدى الجسبت من أن يكونوا مادة فى بلاد لا يمتون إليها بصله وأن تبعد أهل البلاد شرعين عن دفع الحكم وعن تولي المصالح العامة فى بلادهم وأن تجعل أمة بأسرها لا يقل تعدادها عن أربعة عشر مليونا عرباء فى بلادهم طرداء فى وطنهم منبوذين على ثرى الذى حمل آثار آبائهم وأجدادهم . وأكثر من هذا أنها تقيم بين الجزائريين وبين حلفائهم الطبيعيين من مصريين وليبيين وتونسيين ومراكشيين إذ تجعلهم لا يصرون شيئا مما وراءهم . لأن السياسة الفرنسية أرادت ذلك الحاجة فى نفس يعقوب

إن ما قامت به فرنسا ضد الجزائريين فى الماضي . وما تقوم به الآن لعرقه كماحهم لن يجديها نفعاً . وإلها بأعمد هدداتسيانية فصحت نصها . وأصبحت محل سحرية الخبيث

جيش التحرير الجزائري

إن المعصبات الفرنسية تواحه في آخرات جيشاً وافر العدد ، مكتمل التدريب ، يحكم أعضاءه فداً نفسه قادته وجوده - وكل الجزائريين حموده - يدبثوا فرنسا نوباً ، وأن يجرعوها عصص الحرمة ولن يهدوا حتى يلقوا بحدود فرنسا إلى البحر - وحتى تتخلص الجزائر من آخر جندي فرنسي .

إن الكفاح المستميت والنضال المر الذي يقوم به جيش التحرير هو دليل الحيوية ، ونقطة الانطلاق في تاريخ الجزائر الحديث ، وستثمر الوثبة في انطلاقها الجبار حتى تمحو عن جبين الجزائر العربية عار الاحتلال ، وحتى تشيد بها صرح العزة والمجد ، لتسوق الجزائر مكانتها العالمية مع شقيقاتها العربيات ، ولنؤدى دورها في سجل الحضارة والتقدم .

إن رعماء الثورة الجزائرية وقادة جيش التحرير يعرفون طريقهم جيداً ، ويدركون نفل العبء الملقى على عواتقهم ، ويقدرّون تمام التقدير الدور الضخم الذي يقومون به ، لا في تاريخ الجزائر فحسب بل في تاريخ القضا على الاستعمار ، ومواراته الثابت ، وهم يعلمون أى علب يحاربون لإنهم يحاربون فرنسا الخافدة على الإسلام والمسلمين ، فرنسا التي لم تغ يوماً بوعد ، ولم تحترم كلمة شرف ، ولم تلتزم في حربها سبيل الخصوم الشرفاء ، ولم تتبذ بأية مبادئ إنسانية - فرنسا التي يتلطح تاريخها بالعدو

والحياة وتقض العهود . ويتميز بالوحشة السائلة والنداء ولا يحطاط .
 إن رجال جيش التحرير يتحدون فرنسا بما تستحق . ويصفونها
 كما يحب أن تصنع : لأمة يرون أنها منذ احتلالنا نحطم شخصيتهم ،
 ونظمس معالم الحضارة بلادهم . وندمر مشروعات الحياة لديهم ، وذلك
 يثير الحميمية الخثرية . ويشهد انهم . ودفع المكافحين لأحرار
 لدل الدماء العاليه رحيمة في سبيل حرية وتكرامة وبعد
 ومن هذا تنبع القوة التي يقضي بها مور احتراريون مصممين
 ومستميتين بدموع المعصيات غريبة بالاحياء بل بما تحمل في من
 سلاح ' .

إن الانتصارات الرائعة التي يحققها جيش التحرير في معركة رهبة
 التي يخوض غمارها : تثبت هذه كنه أن يصمم لأمة خثرية .
 ومنتمسا كنها بإسلامها وعرويتها . صب وأقوى من عضات فرنسا
 ومن أسبحة حبيب لأطلعتي ومن إمدادات أمريكا . وستنصر روح
 الخثرية المسلمة . وسيكون انتصارها نقطة تحول . لاني تاريخ العرب
 بل في تاريخ المراع العالمي بين الحرية والاستعمار . وستكون نتائج هذه
 المعارك كالتائج التاريخية (الخطين) أو (عين حاولت) .

من هم الأنطال الذين يصنعون هذا التاريخ ، ويشيدون هذا الصرح
 المحيد ؟

إن جيش التحرير الذي يصمم الأمة العربية الخثرية لا يتكون من
 رجالها وحسب . إن للمرأة الخثرية مكانتها الممتازة في هذا الكعاح .

إن دورها لا يقتصر على تصميد الخرجى ، وتمريض المنصابين ، ولا على إعداد المؤن والإمداد والعتود للجيوش . ولا على رعاية أساء المتعاهدين . إنها تشترك مع الرجل الحزرى فى حمل السلاح ، وتواجه معه العدو فى المعركة جنباً إلى جنب .

وإن لأيدى الحقيقة لجامعة قد أحالتها فطاعة الاستعمار الفرنسى وقسوته إلى أيدى صلبة قوية تحمل السلاح : تصرب بالمدفع ، وتنفذ بالفسلة ، وتقاوم وتناضل ، لا تعرف اللين أو الهوانة .

وعلى يد هذه القوى المتراصة مبلق الاستعمار الفرنسى حتفه . وتلقى فرنسا نكسها فى هاوية الابهيار .

إن الثورة الجزائرية التى اندلعت فى عاتق نوفمبر سنة ١٩٥٤ ، هى حصة من حركات الثورة العربية التى اشتعلت بأرض الكفالة فى ٢٣ يوايه سنة ١٩٥٢ .

ولئن قالت فرنسا إن الثورة الجزائرية تستوحى الثورة المصرية فإن ذلك حق ، لأن الجزائر تتحد من مصر مثلاً وقدوة

وإن مصر التى توعمت الأمة حرباً عداوة بسوءها كثيراً أن تبقى الاستعمار حائماً على صدور العرب فى أث قصر من أقصر العروة . وهى لذلك لا تألو جهداً فى تأييد الأحرار العرب فى كل الميادين فى العراق ولأردن أو فى دمشق أو فى الكويت أو فى عمان ، وذلك لتقوم بواجب الشقيقة الرشيدة نحو الأقطار العربية المارحة تحت يبر الاستعمار

الاستعداد لمجاهدة كل عدوان

سأنا على طعنة المحرمين - حرث الأسحة لأمر بكه من حشرت
والدانات من مدفع وقدر - ... معروفة بأنها من أسحة حلف
الأصطفى ومع هذه الأسحة - حصل بعد متفوضون حوة من طریدی
محسبات منهم مكاتب شعس لأمر بك وإيجيرية وأعدهم بعد دأ
حصة مذهبة كل بتقاصه وصيه شعیه في معرب عرب ومعه
الأسلحة الأمريكية الثمناكه يلاقى المواطنون الآسور في ... وفي شوارع
الموت على أبدي بلحود المرتزقة المحرمين اندین فقدو كل حسیر وباعو
كل شرف .

وبما نرى كل يوم أحد دليل ودليل على تدخل المستعمرین
لأمريكيين والإنجليز في شئون الجزائر العربية تضاق أرواق الدعاية
الاستعمارية منهمة كذباً وزوراً بالجمهورية العربية المتحدة مساعدة
الجزائريين . ويؤكد الناسة الاستعماريون الفرنسيون بوقاحة هافت كل
وقاحة التدخل المزعوم .

ونمهلوا السبيل لتنفيذ خطة العدوان الأمريكية والإنجليزية المشتركة
الرامية لاستثمار تروول صحراء الجزائر ومناجم الفوسفات والحديد والاستيلاء
على المواقع الاستراتيجية .

ولكن السماء لا تغطي بالغاء والوقش لا تمكن إحداثه بإتقان من

انفهاة والسفاهة وتزيف الحقائق وما يعلو المستعمرون الأمريكيون للجزائر والجمهورية العربية المتحدة والقومية العربية لا يمكن أن يخيف العرب أو أن ينال من عزائمهم على متابعة النضال حتى القضاء التام على الاستعمار وإزالة كل آثاره من الدنيا العربية .

ونحن حين نقول إن جميع الأنواق الاستعمارية من أمريكية وإنجليزية تضيع الأبناء وتردد التصريحات التي يهدد بها دالاس ويتوعد تؤكد أن الاستعماريين الأمريكيين وحلفاءهم الإنجليز يسيئون فعلا متابعة العدوان عندما تتوافر الظروف الملائمة لا تقصد بذلك تهويلا ومعالجة . إنما تقصد استيقاظ شعبا ونسبه إلى أخطر مؤامرة استعمارية لا تحاك ضد شعب الجزائر فقط من ضد تونس ومراكش والجمهورية العربية كلها ، وضد حركة التحرر العربية في كل مكان . ولذلك فمن الواجب إعداد جميع القوى والوسائل لمحاربة العدوان . ونحن على أتم استعداد من جميع النواحي .

ويجب أن يدرك الأمريكيون والإنجليز أنهم إذا عصفت الحيل الاستعمارية بهوسهم وحاولوا مساعدة فرنسا بالعدوان على الجزائر ، فلن يجدوا أمامهم شعب احترازي شجاع وحده . بل سيحدثون ثمانية مديونا عرب وسيضطهدون عشرات الألوف من المتصوعين العرب الذين سيمشون السهل والجبل من كل مكان من دنيا العربية وسيجملون الأرض ححيما على المعتدين وجنودهم .

ولن تستطيع أية قوة أن تحول دون وصول المتطوعين إلى الجزائر

لجديتها ضد الاستعمار وعملائه . ولن يكون العدوان على الحرث والمغرب
العربي فزحة سهلة .

لقد تراجع المستعمرون عن تنفيد عدوانهم على تونس في أواخر العام
الماضي أمام عزم الشعب التونسي الأكيد على المقاومة حتى آخر رجل .
وأمام التأييد العالمي لدى لقيته تونس من الشعوب العربية وجميع قوى
الحرية في الدنيا ولا سيما في البلاد الآسيوية الإفريقية وما فعلناه بالأمس
يجب أن نمنعه اليوم . لأن الخطر لا يزال محدقاً به
فإذا أردنا إحباط العدوان قبل وقوعه فيجب أن نستعد بمجاهته بكل
عزم وبجميع الوسائل والقوى .

التحرر هدف الثورة

في هذه المرحلة الحاسمة التي سجل فيها التضال العربي أعظم انتصاراته بتحقيق وحدته الشاملة في معركته ضد الاستعمار والخطر الصهيوني والرجعية العربية . . في هذه المرحلة يحمي الشعب الجزائري في نضاله العنيد المتواصل ضد التجزئة البغيضة والاستعمار المتكالب والرجعية وهو في ذلك إنما يستشعر في أعماقه خطورة هذه المرحلة ويؤمن إيماناً لا حد له بأن الحق الجزائري حق واضح بين وأن النضال في سبيل هذا الحق هو نضال مجيد لن يلقى في النهاية إلا النصر الأكيد مهما كثرت العقبات ومهما اذغمت حواب الطريق النضال الأحرار

إن الشعب العربي في الجزائر عندما يعلن هذا الأمر يسجل حقيقة أساسية وهي أن النضال في كل بقعة من بقاع الوطن العربي هو نضال واحد ويظهر الشعب الجزائري في هذه المنطقة إلى الواقع يشاهد فيه مأساة الحياة العربية تتمثل في شتى المراحل ويرى في ذات الوقت خيوط الوحدة الخالدة ضد القومية التي تشبه أياها الاستعمار وتعذبها بمؤامراتها .

إن الشعب الجزائري الذي يؤمن بالوحدة يحاول بكل قواه أن يعارض مشكلة التقسيمات الهزيلة العديدة التي حاكها الاستعمار لا في شمال إفريقيا فحسب بل في بلدان أخرى في بلاد ودعمرها بقوته لسلب الشعب

هناك قوة بماسكه واندفاعه في وجه أعدائه الذين يعرفون السقاع العربية الواحدة تلو الأخرى .

لقد أثبتت هذه التجربة في السنوات الماضية مخطورة كبيرة في إضعاف المقاومة العربية كما أثبتت أنها خير ركيزة يعتمد عليها الاستعمار في تثبيت نفاته وامتصاصه لخيرات البلاد .

ولن نغتر بالخزائر أو نتحدع بالخلاف بين لجنة الأمن وديبول فذلك كنه ريف والأعيب استعمارية . كما أنها لن نتحدع بتصريحات ديبول من أنه سيسمح لجزائريين حق الانتخاب والحقبة الفرنسية وكل الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون فليس ذلك إلا قصاصة ورق لا تساوي شيئاً بخاب العرض الأسمى الذي صرحي من أحله الجزائريون . التصحيحات الحسام في سبيل التحرر الكامل والاستقلال التام .

تصريح الزعيم فرحات عباس

لقد أدلى أحيراً السيد فرحات عباس رئيس لجنة التمهيد والتنسيق بحجة التحرير الموصى حرثية حديث صحفى لمحمد مندوب وكالة أنباء الشرق الأوسط قال فيه : إنما لم نطلب من التونسيين والمغربيين التوسط بيننا وبين الجزائر ديجول .

وأضاف يقول : إن ما رددته الصحف بهذا الشأن في معرض تفسيرها لسلاح الذى أصدره المؤتمر الثلاثى غير صحيح وإن تونس والمغرب لن تتحدنا باسمنا مع الجزائر ديجول أما إذا طلب منهما الجزائر ديجول التوسط فيما بيننا فإنا لن نرفض هذه الجهود كما أننا لا نرفض أى جهود يبذلها أى قطر آخر .

واستطرد السيد فرحات عباس يقول : « إن التعليقات التى نشرتها الصحف الفرنسية حول المؤتمر من أن المؤتمر قد فشل فى إعلان حكومة الجزائر الحرة لا تمت إلى الحقيقة بصلة . وذلك لأنه لم تكن هناك أية فكرة فى تشكيل هذه الحكومة خلال المؤتمر . ثم قال : إن إعلان هذه الحكومة هو عمل من صميم أعمالنا نحن وهو لا يهم سوى الجزائريين أنفسهم . وأضاف يقول : إننا سنعلن هذه الحكومة فى المستقبل القريب فى موعد يناسبنا نحن .

ومضى السيد فرحات عباس يقول : إنما فى حالة حرب مع الفرنسيين

وإعلان هذه الحكومة هو حرية من هذه الحرب وقد وافقت كل من تونس والمغرب على تشكيل حكومة حرية للجزائر ولن يبحث هذا الموضوع مرة أخرى لأن الرأي قد استقر بشأنه .

وأصاف السيد هرجات عباس يقول إن المؤتمر قد أكد ما كان قد تقرر في طنجة . ثم قال إن السلام لن يستتب إلا بربوع الشمال الإفريقي ما لم تحصل الجزائر على استقلالها وإن هذه هي أهم حصوة في مصابنا وإن هذا المؤتمر ما هو إلا خطوة نحو تحرير شمال إفريقيا واستقلال الجزائر . ثم قال إن شعب الجزائر سيواصل انصباء واحر حتى يحصل على استقلاله وإن جميع المناورات الدبلوماسية الفرنسية قد نهضت تحت أقدام الجزائريين وإن الملايين العشرة من الشعب الجزائري تؤمن بأنها ستسحق الاستعمار الفرنسي وتعيش حرة في بلادها .

وحدثم السيد هرجات عباس حديثه بقوله : إننا نقبل السلام ولكننا لن نضحي باستقلالنا .

الختام

وبعد فإن الحزب العربي . وستظل عربية ، وستتطفر باستقلالها في القريب العاجل لأن الجزائريين قد وطئوا النقص على أن يقاوموا الاستعمار مقاومة عبقة بعد أن صهروا في بوتقة الاصطهاد والتعذيب سبي عابدة . لقد طلوا يكاهعون المستعمر الفرنسي "فاشم كهاج الأبطال فاستشهد منهم من استشهد وأبىء منهم من أبىء . وسقطت عليه كل أهان التعذيب والتشريد والتقتيل والتشقق ولكنهم لم يهزموا ولم يصغفوا . بل زادهم هذا الإرهاب صلابة وقوة واستمالة ونصحية

إنهم قوه آمنوا بهم ووصفهم وقوميتهم وعروشهم وحقهم في تقرير مصيرهم . وهو إتيان عميق يستمد حدوده من قوة العفيدة . وعاطفة الوطنية ، ولما دى الإنسانية التي تتدلى في حقوق الإنسان ، وفي الأصول التي قرنها الأمم المتحدة . وأكدتها المؤتمرات الدولية كؤتمر بانلونج . ومؤتمر أكرا . ومؤتمرات الشعوب كؤتمر التضامن الآسيوي الإفريقي . مثل هذا الإيمان لا يخبر صوء ولم يخس على الأعوام مهما امتدت وعلى الأزمان مهما استطالت . وعلى الصراع مهما احتدم

والخزائر لا تقف وحدها في الميدان بل إن الدول العربية تساندها وتعبها وتشترك معها في الكفاح ، وكذلك شعوب العالم الحر في كل المعمورة بل التضميم العالمي الذي يمثل الخير البشرية ويقاوم نزعات الاستعداد

والاستقلال . المرعفت لاستعمارية سواء كانت برعشت فكرية أم اقتصادية أم سياسية . إن حرب استعمار حق الجزائر في استقلالها وحقها في تقرير مصيرها في عصر المدنية . العصر الذي يلمظ فيه الاستعمار أنفاسه ويذهب إلى حيث لا رجعة . ولكن تحديتها سيصبح في حصص المقاومة العيفة . وفي مطالبة الشعوب حرة تمنح الجزائر حقها في الاستقلال وفي الحياة وفي الانضمام إلى ركب الشعب الحر . لأحد سبيله إلى التكتل ليربح عن كاهنه عوائق تصحف عن ركب حضارتهم وإسهام في بناء صرح المدنية . والحفاظ على السلام العالمي

لقد تحرر أنشاس لإفريقي بعد جهاد صويل وكلمح شاق وسيتبعه تحرر الجزائر الحربية .

• • •

إن حرب تحاول تعقيد المألة الجزائرية بما تدعيه من وجود ما يزيد عن مليون نسمة من الفرنسيين في الجزائر . وأن الحكم الوطني سيحد من طماع هذه الحالة الكبيرة . وأن الجزائر هي المتنفس لربذة عدد لسكان في فرنسا . وأن اقتصاد فرنسا يعتمد إلى حد كبير على الثروة المعدنية التي تنكشف يوما بعد آخر في الجزائر .

إن فرنسا تريد أن تقضي على مستقبل ثمانية ملايين من البشر لتزيد في رفاة سكانها . وهذا منطق لا يقبل في عصرنا الحاضر ، عصر الحرية . وعصر النور .

إن الاستقلال والاحتكار لن يكون له وجود ما دام في الإنسان

صمبر وروح وعغل . وما دامت الشعوب متيقظة ، والأعين مفتحة ، والإيمان يشع بنوره ، ويقاوم بشانه ، ويهدى بوميضه وإشرافه ، فربما تلك الدولة المهيصة الخناج المسدلة في أكثر عصورها لم تكن لتستطيع مقاومة هداة الحرب الحرائرية الطاحنة التي تدور رحاها في أرض عربية وقد استيقظ المارد العملاق . مارد القومية العربية لولا أنها سمعت إلى أب تشرك معها في استغلال الحرائر الشركات الأمريكية ذات النموذج والسيطرة على الحكومة الأمريكية . وقد نجحت فرنسا في مساهما واستطاعت هذه الشركات أن تنوم الصمبر الأمريكي الذي كان يدعو فيها مصفى إلى 'حرية' و'عدالة' . أياء حرب الاستقلال وأيام دعامه جورج واشنطن و'هيمرسون' و'سكولز' وأن تحصل من الحكومة الأمريكية راعية حبيب 'الاضطى على السماح لفرنسا باستخدام الأسلحة التي يرودها هذا الحبيب في حربها بالجزائر الوضيء بل إنها أخذت على عاتقها أن تسد العجز في تمويل الحرب ضد الحرائريين .

ليس هذا وحسب بل إنها عمدت إلى أن تستخدم الولايات المتحدة نفوذها في 'رؤفة الأمم المتحدة' تتجاوز الجهود التي تبذلها انكتلة الآسيوية - لإفريقية - في تحرير استقلالها وبمعتمد حذفا في تحرير مصيرها أسوة بما حدث مع جيرانها تونس ومراكش .

وقد استطاع الولايات المتحدة والوالت الغربية أن نصب بعض 'الاجاح' فترحا وتعلق المسألة الحرائرية تحت ستار إجراء مفاوضات بين الحرائريين والفرنسيين . ولكن هذا الإرجاء لن يطول أمداه لأن الحق بيد

الجزائر والحق إذا عوق فإن النصر له أحياء على الرغم من كل حروب ونفوذ وقوى شريرة .

إس الحرثيين غير متعتين في المصلية حقهم . بهم يريدون أن تعرف فرنسا أولاً عند الاستقلال ثم تدور مندوبات السمية لخصم الحقوق الفرنسية ثم لا يتعارض مع مصحة حرث ومع استقلالها ومع حقها في الحياة وقد نأورت أسس قضيين حرثيين في المبادئ التالية :

- ١ - إعلان استقلال حرث . وفيه نصاء جمهوري
- ٢ - تكوين جمعية تأسيسية يستعها شعب لحرثي اتخاذ حرراً مباشراً .

٣ - يجب انصوب مخصص في الحرثيين الجنسية الفرنسية والجنسية الجزائرية من يرتضى الجنسية شرعية يعامل معاملة الأحناف ومن يفضل الجنسية الجزائرية يعامل معاملة اوصيين

٤ - تنوب الحكومة التي تمثل بمقاييد حكم إثر هذه الاتحادات الحرة بحث العلاقات الجزائرية الفرنسية .

٥ - اتحاد لإجراءات العاحلة لانصام حرث . في محدوعة الدول العربية .

وهذه الأسس التي أعلنها أحرار الجزائر أسس منطقية معقونة تلخص مزاعم فرنسا ومفترياتها وحشيتها من صيد مصالح الفرنسيين المتوطبين وتكفل قيام حكم صالح . وتقضي على الحرب الأهلية الطاحنة التي لم نهدأ حتى تتحقق هذه الأهداف القويمة .

وكان الأحجى نفوساً أن تفعل هذه الأسس ، وألا تطهر بالمطهر
الذى لدى ظهرت به ، بإلقائها القصر على زعماء الثورة الجزائرية الذين
استدعوا إلى تونس لإجراء مباحثات مع السيد حبيب بورقيبة الذى أعين
استعداده لتوسطه بين أحرار الجزائر والحكومة الفرنسية . هؤلاء الأحرار
الذين كان على رأسهم الزعيم أحمد بن بلا . وكان القبض عليهم احتطافاً
بشبه ما يقوم به قطاع الطرق وعصابات شيكاغو .

إن الحكومة الفرنسية بعملها الوضيع هذا كانت تعتقد أنها ستقضى
على الثورة الجزائرية ولكن هذا الحدث قد راد الثوار صلابة وإيماناً وقوة
إذ أعلن جيش التحرير أو بالأحرى قيادته القرارات التالية .

١ - إن إلقاء القبض بتلك الصفة الدنيئة السافلة على حصة من زعماء
الجيش والجهة لا يمكن أن يؤثر أى تأثير على سير العمليات العسكرية
ولا على الاتجاه السياسى للجهة .

٢ - إن هذا العدوان الصارخ على الكرامة لا يريدنا ، لا إيماناً على
إيمان بأن هؤلاء المستعمرين الفرنسيين لا يحرمون عهداً ولا ميثاقاً ، وأن
لغة القوة وحدها هى اللغة التى نرحمهم إلى الصواب . ومن أجل هذا
المؤتمر يقرر مواصلة الكفاح إلى مهابة الشرف . ويعتبر حادث الاعتقال
كان لم يقع .

٣ - إن جيش التحرير الوضى . وحيث التحرير الوطنية يعلنان أن
المطالب الأساسية التى أعلنها مدعج الثورة إنما هى باقية على حالها
لا يمكن أن تتغير أو تتبدل وهى إعلان الاستقلال وإطلاق سراح المعتقلين

السياسيين والمفاوضة مع حكومة وطنية حداثية مؤقتة من أجل وقف إطلاق النار .

٤ - إن حجة التحرير الوطنية وحيش التحرير يعتد بأن حياة وراحة الزعماء أبطال أحمد بن بلا ومحمد حيدر وحسين بن أحمد ومحمد بوصف وبوصفي ومصطفى الأشرف أمانة في عتق العرب أجمعين وعتق الرجاى الأحرار في كل أنحاء العالم وقد كتبت السلطات الاستعمارية بيداه أحسن صيغة في تاريخ فرنسا واحتطافها الزعماء الجزائريين الخمسة . بيد أن هذا جانب من المذاثورى الجزائرى ماضى في صريفه حتى يتحقق انتصار الحرائر انتصارا كاملا .

ولا شك أن الدول العربية جميعها تشنى قضية الحرائر . ولصيغة هذه الدول الجمهورية العربية المتحدة لماذا ؟ لأن الحرائر عربية ، عربية اللسان ، عربية العقيدة ، عربية التاريخ المشترك عربية الأهداف والآمال . ولأن سياسة الجمهورية العربية المتحدة سياسة إنسانية تدعو إلى تصفية الاستعمار وإنهاء عليه في كل مناحيه . سياسة تنكر الاستغلال والاستعمار والاحتكار . سياسة تقوم على المعاشة السلمية والتعاون الخالص بين الدول والشعوب .

ولأن الجمهورية العربية المتحدة دولة إفريقية آسيوية بضعة وضعها الجغرافى ، وارتباطها بالعهد والمواثيق التي أعلنت في دندوب وفي مدريد وفي محادثات الاتحاد السوفيتى الأخيرة ، كل أولئك حتم عليا أن تقف إلى جانب صيغة الحق الجزائرى . وألا تتركها في سندان وحدها

تلقى الصرباء القاءة . الصرباء الوحشية من الاستعماريين وأعوانهم .
 هذا ما حدا بالدول العربية أن تنقب هذا الموقف المستعزل من قضية
 الجزائر وهو الذي أدى إلى رغبة فرنسا وتحالفها مع إنجلترا وإسرائيل
 للعدوان على مصر سنة ١٩٥٦ م .

إن هدفها كان تحطيم القومية العربية في شخص مصر ، وإذا
 توصلت إلى تحقيق رعمها أذلت الجزائريين وأطلقت يدها في فرنسا
 الجزائر وإنخفات صوتها اهادر . صوت التحرير .

ولكن فرنسا قد خاب طمها . وانطوى حلمها وتحطمت قواها على
 صخرة القومية العربية . ورجعت قوتها وأساطينها تحر أديان الحبيبة والمريمة
 وقويت شوكة سومة عربية ونصق صوتها أقوى مما كان .

ووه تحارب فرنسا أن نجدهم صوم . وأن نعود إلى طبيعتها الإمبريالية
 بعد أن شملت زمامها إلى الخراب ديون متوهمة أنها ستسير إلى النصر
 المؤرر . واستعادده احمد القديم . محمد نابليون الأول الخادع الذي جر
 الكوارث والمحن على فرنسا .

وفرسا حين أقدمت على ذلك نسبت أو تسامت أن عهد
 الإمبراطوريات قد ولت . وأن قوتها العسكرية ستتحطم على صخرة
 كهاح لشعوب التي تبادت فيما بينها بألا سيادة إلا سيادة الحق .
 والعدالة ، وألا استعمار بعد اليوم .

إنها شعوب قوية الآن لأنها تعد مئات الملايين . وهي شعوب عقدت
 العزم على دفع العدوان العاشم . متكاتفه متأروة . متعاطفة متراحمة

مهم. يكلتها من قوى ومن تصحيات
وبسيت أيضاً أن لشعب أصبح لسلام عقيدتها . وأن التصايح
بالحرب أصبحى نعمة مردولة . ورجوعاً بالشرية إلى الوراثة ، وأن أول من
يخلد هؤلاء الخصايحين شعوبه حتى يقع عيبه على الآلام والمتاعب
والأحرار . وتكتوى بهيب الحرب وحجمها .

إن ما رأيت نؤمن أن شعوب هي في سيرة هؤلاء السياسة المتوسمين
بمريق احد الزائف من مسداتهم يندى صوت حرب . وأنها ستكون في
طليعة العوامل التي ستزرب كرسى حكمهم وتجعلهم عمة حبة وعظمة
بالغة بالأحباب قدنة . وعد امديه سعيد

وما رأيت نؤمن أن حربنة ستعم في شعوب حبيبا . وأن عدالة
ستفصح بسيدتها ستر دقات استجريين وهو عيت
إن ده شهداء حرثت لى يدهم سدى
وإن العذب لأليم سدى شهيدته حميلة موحريد ومن هم على
شاكنتها من الأحرار لى يصيح هباء .

وإن القصاص آت لا ريب فيه . القصاصى الوفاق على ما أصاب
اختراريين على يد السكاكين النرييين . فها هو أحد كتاتهم « بير
هرى سمود » يقول في كتبه « صد سعيد

« لم يصحى مثل من الحياة كما أصابى في حرث . فإ الإنسان
اسريين في وحشيتهم نقاسية ليسوا إلا أطفالا صعد أمام . رثت معنى
إجراءات المنكث نشى لحود المظلات سدى كان يعدد الوطنيين

الجزائريين طول اليوم بأشنع الوسائل لإرغامهم على الكلاء وذلك بوضع ماسوره في فم الوطني تحت ضغط الماء حتى يجرح الماء من جميع مساهل الجسم . والأيدى مكتوفة وراء الظهر ، ثم يعلق من رأسه حتى تخرج انداصل عن موضعها وحينئذ يهال عليه جنود المظلات بضرب لا هوادة فيه ولا رحمة . وبعد ذلك فإن لم يعترف بما يرضيهم أوتكبوا معه أشد الأعمار مطاعة تتسلط الكهرباء على رأسه ورجليه حتى يقرب من الموت ، وأخيراً يقطع بالحجر بين كتفيه .

ومع ذلك التعذيب الضمير الإنساني عند الغرب قد أصيب بالشلل بل لم يعد لديه ضمير على الإطلاق وإلا لما باله لا يثور ولا ينتقم لهذه الوحشية التي تعد محاكم التعذيب في القرون الوسطى صورة محمقة منها ؟ أليس الجزائريون آدميين ؟ أليست لهم حقوق الإنسان ؟

إن الدطرة الحديثة التي ينظر بها العرب إلى العرب ، نظرية النفرة بين الأحرار وانعاصير والعقائد ينبغي أن تزول من عالمنا

وينبغي أيضاً أن يوضع حق تقرير المصير للشعوب فوق كل اعتبار وفوق كل مصلحة ذاتية .

إن فرنسا قد اتخذت قراراً من جانب واحد ، من جانبها يعد الجزائر أرضاً فرنسية وقد أيدتها في هذا الزعم المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية والدول التي تسير في فلكيهما وهذا التأييد مرده الإبقاء على حلف الأطلنطي ومراعاة المصالح المشتركة بين هذه الدول ، وتفضيل

الجنس الأوروبي على الجنس العربي . ورحل الأبيض على رحل الملون
هذه حقيقة لا شك فيها . جمع بين وراء أحيالا وأحيالا

إن كل دولة مستعمارية تستطيع أن تنفذه على مثل هذا يصعب تحرير
استعمارها وتحلص من تدخل الأمم المتحدة لرفع يدها عن البلاد التي
تستعمرها إذ تدعى - كما أدعت فرنسا - بحرية تدخل الأمم المتحدة في
الشؤون الداخلية للدول لأعضاء كمن امدت شبة مخمرة في بعض

ولكن التبريع يدعوى مراعى فرنسا . ويقرر أن احرارها مقومات
الأمة وشخصيتها المعوية . والأمة الحرائرية مؤثرها لغزمية تلى استمرت
أعواماً تذكر هذه اراعى . وتؤكد حقها الطبيعي في الحرية والاستقلال

فهرس

سنة

الفصل الأول

٥ . احتلال فرنسا للجزائر

الفصل الثاني

٢٢ . فرنسا على حافة الهاوية

الفصل الثالث

٥٣ . تأييد مصر الثورة الجزائرية

الفصل الرابع

٦٥ . تحطيم قيود الاستعمار

الفصل الخامس

٧٦ . امتحان للأمم المتحدة

الفصل السادس

٩٧ . الجزائر ليست أرضاً فرنسية

١١٦ . اختتام

قائمة بالكتب التي أصدرتها مجموعة « اخترنا لك »

رقم	اسم الكتاب	رقم	اسم الكتاب
١	فقه في الفقه الإسلامي	١٧	مصر ورسالتها (عربي، إنجليزي)
٢	رسم المصالحات الإسلامية	١٨	الأمة وحواسها
٣	فلسفة الثورة (جميع اللغات)	١٩	الأمة حرة
٤	أثر وثقافة الإسلام البريطاني	٢٠	محو وعي جديد
٥	المدخل إلى الديمقراطية وحقوق الفرد	٢١	الأشهر كذا
٦	أصول عمل حرة	٢٢	هدايا الإسلام في الشرق
٧	الدين والسياسة في مصر	٢٣	بشرقيين والدول الكبرى
٨	شبابنا في مصر	٢٤	مكتبة
٩	الدين في مصر، مصر، مصر	٢٥	الدين في مصر
١٠	الدين في مصر، مصر، مصر	٢٦	الدين في مصر
١١	الدين في مصر، مصر، مصر	٢٧	الدين في مصر
١٢	الإسلام في مصر، مصر، مصر	٢٨	الدين في مصر
١٣	الدين في مصر، مصر، مصر	٢٩	الدين في مصر
١٤	الدين في مصر، مصر، مصر	٣٠	الدين في مصر
١٥	الدين في مصر، مصر، مصر	٣١	الدين في مصر
١٦	الدين في مصر، مصر، مصر	٣٢	الدين في مصر

رقم	مجلد	رقم	مجلد
٢٣	معارف لاسمى لاسمى	٦	تفسير لاسمى لاسمى
٢٤	تاريخ لاسمى لاسمى	٧	تاريخ لاسمى لاسمى
٢٥	الاسمى لاسمى لاسمى	٨	الاسمى لاسمى لاسمى
٢٦	الاسمى لاسمى لاسمى	٩	الاسمى لاسمى لاسمى
٢٧	الاسمى لاسمى لاسمى	١٠	الاسمى لاسمى لاسمى
٢٨	الاسمى لاسمى لاسمى	١١	الاسمى لاسمى لاسمى
٢٩	الاسمى لاسمى لاسمى	١٢	الاسمى لاسمى لاسمى
٣٠	الاسمى لاسمى لاسمى	١٣	الاسمى لاسمى لاسمى
٣١	الاسمى لاسمى لاسمى	١٤	الاسمى لاسمى لاسمى
٣٢	الاسمى لاسمى لاسمى	١٥	الاسمى لاسمى لاسمى
٣٣	الاسمى لاسمى لاسمى	١٦	الاسمى لاسمى لاسمى
٣٤	الاسمى لاسمى لاسمى	١٧	الاسمى لاسمى لاسمى
٣٥	الاسمى لاسمى لاسمى	١٨	الاسمى لاسمى لاسمى
٣٦	الاسمى لاسمى لاسمى	١٩	الاسمى لاسمى لاسمى
٣٧	الاسمى لاسمى لاسمى	٢٠	الاسمى لاسمى لاسمى
٣٨	الاسمى لاسمى لاسمى	٢١	الاسمى لاسمى لاسمى
٣٩	الاسمى لاسمى لاسمى	٢٢	الاسمى لاسمى لاسمى
٤٠	الاسمى لاسمى لاسمى	٢٣	الاسمى لاسمى لاسمى
٤١	الاسمى لاسمى لاسمى	٢٤	الاسمى لاسمى لاسمى
٤٢	الاسمى لاسمى لاسمى	٢٥	الاسمى لاسمى لاسمى
٤٣	الاسمى لاسمى لاسمى	٢٦	الاسمى لاسمى لاسمى
٤٤	الاسمى لاسمى لاسمى	٢٧	الاسمى لاسمى لاسمى
٤٥	الاسمى لاسمى لاسمى	٢٨	الاسمى لاسمى لاسمى
٤٦	الاسمى لاسمى لاسمى	٢٩	الاسمى لاسمى لاسمى
٤٧	الاسمى لاسمى لاسمى	٣٠	الاسمى لاسمى لاسمى

ترقبوا

العدد القادم

أسس السيادة

تأليف

هارولد لاسكى

يصدر في أول سبتمبر



د. فؤاد الحادي

مديرية المنيا في عهدها الجديد



الدواء عربى الحدي

تمتد مديرية المنيا على مسطح تينين من جنوب مديرية بنى سويف إلى شمال مديرية
أسيوط ، ومساحتها ٢٢٩٨٥٥ كيلومتراً مربعاً ، وبها من الأراضي الزراعية ١٤٠١٤
٥٣١٠١٤ فداناً ، وعدد سكانها ١٥١٩٤١٠٠ نسمة وتنقسم إلى ١١ مركزاً ومركزاً وهي (مدينة ،
بنى مرمر ، مطي ، سموط ، حنب ، بدر المنيا ، أبو قرقص ، مطري ،
بندر مطري ، بنى موسى ، الحنونة) وتقوم في هذه المديرية عدة صناعات زراعية
أهمها صناعة السكر والعلف الأسود وما من عدد كبير ويصلح للتعليب وما ١١ دواياً
ريفاً وساحة شعيرة و ١٤ دواياً أخرى و ٦ مراكز خدمة عامة وما ٦ وحدات مجمعة
وحادى ، مشاء ١٥ وحدة جديدة وما ٦ مشروعات عامة و ٧ بلدية و ٨ للافكتشور
و ٢١ مجمره محمية ومستشفى الحميات ومستشفى للجذام و ٥ مراكز لرعاية الطفل
و ٢ للأمراض الجلدية ومخمة ملازى و ٢٩ حماماً شعبياً وبذلك تقدم ، وبها مطازان
وفيم خطة لإداعة للتقوية وبها ٤٥٢ مدرسة ابتدائية و ٣٤ مدرسة اعدادية
و ١٠ ثانوية ومدرسة تعليم و ٢ تعليمات و ٣ مدارس صنية : (زراعية وصناعية
وتجارية)

وتتميز مديرية المنيا بأن بها مناطق ساحلية غنية كالآشموين وبها حل وثق
المازنية وبني حسن والنبوق وفيها ٣٣ دار حضانة للرعاية والصحة وكسب يسمى
" صمب حدي " في مرصعة حدي و صمب في صنية حدي و صمب - صمب - صمب

أهالى وأعيان وتجار مديرية المنيا

يحتفلون بالعيد الساريس ثورة ٢٣ يوليو
وشيدون بانتمائهم القومية العبرية الخالدة



ملوك
تاسعون
٣٩٣

عبد السلام الحمرى

ممتاول

أعمال التطويرات في مركز الصرف
والشروعات بمديرية المنيا وسيوط

مطامن
إخوان فرج
ملوك

تبعون ١٠٩ من ١٥
مجل تجارى ١٢٢٥٥ أسير

شركة المنيا ومغاغة

للصناعة والتجارة النفل

المركز الرئيسى بالميات ٢٨٦١٣٣٦
الزاد ٣٦ شارع ميلين لينا - ٢٤٢٨٧

المحاسب

مصر - مغاغة - المياه أبو قراض
بروط - اسير - طرطا

أنور قسطندى

صاحب مطاحن

بالمنيا وبني مزار

٧٤ اغنيا ته

٤٦ بنو مزار

مجلت تجارى ٢٩١٨

تَهانِينَا

بأعياد ثورة ٢٣ يوليو
وبانتصارات القومية العربية



يوسف ملا

أبوقرقاص

محمد مفتي بونس

وأخيه طه

المهندس الزراعي
ابراهيم زماري

أبوقرقاص

بني حسن الاشراف
بالمسني

شركة مصر للحليج الافطان

ش.م.م

الشركة المصرية لصناعة لقي تقوم بوسائل مجابهة معال في خدمة الإنتاج القومي
والمنزعة من التجار

إتخذت منطقة المنيا بأكبر قدر من نشاطها. طريق المنطقة

محاجان، بمفاعات
محاج: بالفتش
مكتبان } بفتح منار
سما لوط

تھاہنا باعیار نوک ۲۳ یولیو

دیانہ صارات
القومیہ المصریہ

عزیز فانوسى جریسی

وکیل سنل بالینیا

۷۱

تہ

حسین عبد الجبار

معاذ

الحاج ابرہم علیہ

ابرق قاصم

الحاج محمد الجبار عوفہ

اجلہ
تجمع معاذہ سریتہ لیسار کترہ عام لمرقہ لبقایہ
تلمیرہ
۵۶۹۶۱
۵۵۹۲۵۸
۵۶۹۶۱

شرکتہ اقطان الحاج محمد رطلخی

بالمسینیا

طلہ مختاروت

رئیس المرقہ لبقایہ بالینیا

شابی صاروفیم

بالمسینیا

ممنون ادویہ شماری

بالمسینیا

محلات البندی الکبری

للمسینیا لمرقہ بالینیا
تلمیرہ ۳۳۳۳۳۳
أحدث التفتکھیلاست واجمعة الانشواخ
حریر - أصواف - جولینا - غردواتہ - معروف شلہ - مویلیا

تھاننا

بمید ۲۳ بولروواتا عمارت اقربہ ہریتر

الکونر محمد ابوزید توفی
دھوکا بلی انڈیا ملوکے

محمد عبد الحفیظ سیوان
عمر بلی انڈیا - ایشیا بلی

ساج نقولہ ۱۰ ابوسولیدیس
دھوکا بلی ملوکے

عبد الرحیم کریم واولدہ
نہالہ ماسیٹورہ وریوٹہ واولدہ

نجیب غافہ

مطای

اشیخ محمد عبد المتجلی

دھوکا بلی

فیلب یعقوب فانوس
مطافہ

محمد احمد عثمان

مطافہ

محمدی السیدہ شفیق

مطافہ

کابت ناشد فانوس

مطافہ

الحاج محمد عثمان الجاسی

صنع شای الحنیا

صبیب لوانیدیس

ریکل شریک - ایشیا بلی مطافہ

محمد فلیفہ طلبہ

بالمستی

سید حسن محمد شرکاھم

صنع شای ریگل شریک الحنیا

تھاينا

بأعياد ثورة ٢٣ يوليو
وبانتصار القومية العربية

أحمد يحيى طلال

الحامى
بنى مزار

الحاج عبد الرزاق محمد

(دير مونس)

الحاج احمد جبريل

(بنى مزار)

على اسماعيل النساقي

ملسنا قوس

أنور بشر

النها

احمد مصطفى علي

بالنها

عبد الرحمن محمود دوش

دير مونس

الاسندر مرقس

ملوك

محمد احمد يوسف

مضاي

مصطفى محمد مصطفى

دير مونس

عبد الحميد جاد شيت

النها

يسى هنا

ابرق قاص

مرصت عبد الفتى عفيفي

ملوك

الحاج نجيب بنساي

أبرق قاص

تھانینا بأعیاد نوے ۹۲ یولیو

وبانتھاء انت
القومية العربية

الحاج حسن خیرون

المنيا

شركة الامانة

مطافه

محمد عزيز داويب منيا بيل هنا لينا

بسي تاد ضروري لوقا

مروقا من

شركة انيل للعلاجي

بالمنيا

غريافي عبد الجواد غريافي

مطافه

الحاج عزي عبد اللطيف غريافي

مطافه

احمد محمد حسين

مطافه

دع عبد الله محمد علي محمد

ملوك

الحاج محمد مصطفى فرام

ملوك

دع محمد محمد سليمان

دبر سراس

عبد الله ابو زيد علي

دبر سراس

شركة خليل طوس

ططا

بشرى مرقص داخود ولسون

ططا

شركة اولاد الحاج محمد عيب

ططا

نجيب بطرس عبيد ابو قاس

ططا

موسي جليكو

مطافه

افزون قاسم ابو يوليوس شركاهم

بني صراس

بريد صاوي خيم

ملوك

شركة صالح بن مزار الكبير

بني صراس

تھايتنا بأعياد ترقى ۲۳ يوليو وپانچھاراں القومية العربية

الحاج حبيب السيد سكران

ملوي

الحاج عبدالعال عبدالرحمن

ابو قرقاص

الحاج حبيب ديو فخر احمد مل سامي

ابو قرقاص

نمايت ابراهيم مېشى

معاذ

تركة اخوان الضالم

ابو قرقاص

الحاج حبيب الكيلاني

ملوي

مطفي حسن عتيق

ملوي

صالح الاسكندراني

ابو قرقاص

محمد حسن احمد

ملوي

احمد ديو برجت

ابو قرقاص

مهي تلاوي

موسى طيات

شيخ ابو الجعد ابراهيم مفتاح

ابو قرقاص

شاكر الدروي

ملوي

شيخ فرهاد ابراهيم مفتاح

ابو قرقاص

امين الدروي

ملوي

لقدس هرنه سمعان

ابو قرقاص

صالح الدروي

ملوي

محمد حيدى سيد النسا فيسي

معاذ

بريج الدروي

ملوي

قناى فليبيس

ملوي

نہا ئینا با عید توفیق ۲۳ یولیو و طابعا ایستقامت لقموت لقموت لقموت

عبد الحميد موسیٰ ماروت

الحاج محمد زکاء زری

اسماعیل عبد الفنی محمد ماری

الحاج احمد قريش بخاري معان

الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد

مردمت بشرى وخرى الميا

ایشیخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوہاب بن علی بن ابی طالب

شركة وادي النيل للصناعات

المقدس زکی امجاد جرمیں سے مراد

۱. طوقس مرقس حبيب معام

عبدی بھندری الحارثی مفاہم

معارف بر سرِ دم

عربی فائزہ معاذ

عظیمہ عظیمہ عظیمہ ملوث

المسيح يسوع فانا
مؤمنون

عبدلواى عبده

سید ابو الحسن علی دہلوی

عبداللطيف اعظمی

اسیخ عبدالوہاب علی زریب سہالہ

ہماری ڈائل تھا

عبدالرحمن بن عوف بن عبدالمطلب

فرید و عظیم موسی

العالمی شہر علی ہریدہ

الحاج محمد علی اسحاقی

مؤيد خوار احمدی

هونزی اسحاق جبرئیل

السيفي بركاته ابراهيم بركاته بن محمد



اجتماع الجمعية العمومية العادية لمساهمي بنك التسليف الزراعي والتعاوني

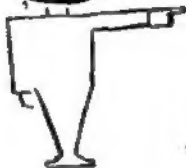
عقدت ندوة جمعية البيان فاسلحين في يوم ٢٤ يوليو سنة ١٩٥٨ الجمعية العمومية لمساهمي بنك التسليف الزراعي . وقد حرص جمهور كبير من المساهمين ومتدري الجمعيات التعاونية على حضور هذا الاجتماع اتمام واستمعوا إلى تقرير مجلس إدارة البنك الذي تولى الأستاذ ساي حسن أبو القز فوضح نشاط البنك في منح القروض للمزارعين والجمعيات التعاونية وتقديم الخدمات الزراعية والأسمدة والمنتجات الألبان . كما أشار إلى نجاح تجربة الائتمان الزراعي في تشجيع عمل التوسع فيها . كذلك شرح خدمات البنك في ميدان التمويل وسدغته شدا . في توفير حصة بآلاد من مختلف نسل التعاونية .



زيت
التعاون
حازت ثقة
الجميع

Heavy Duty

أجبرنا مارسل اليه
العسل
فوز زيت كامل
بغير بكل حاجيات
السيارات الحديثة



زيت التعاون دائماً في المقدمة للخدمة الشاقة

الجمعية التعاونية للبترول

الطامة المكتوبة

« يا بني ضع قلبك وزاد كتبك واحبها كما تحب أمك
فلم يكن هناك شيء يعاوم عقله عن الكتب » - علي بن محمد بن أبي طالب

عرف نساء المصريين قيمة الكتابة، الشرف، والمزنا والقدسية، وإلهام
بجمال الكتابة المصرية القديمة وقد حفظت لنا أوزيريس البردي والقرص
والتي تركوها على مبادئهم - مجموعة نقوشهم وعصارة حضارتهم.

والبردي وبمئة آلاف سنة من مائة الطامة المكتوبة في طليعة وسائل
نشرهم والمعرفة لما تمتاز به من دوام الأثر والبقاء...

ولما كان طبعها أن تكون هي راحة الثقافة
الجميلة التي نشأت بفنهم صناعة البردي
وأنه ما تضرده شركنا شدة وآبار الزجوة من
طبعها من الفن - الحفافة الخاصة بعد ما تميز
فعلنا في نشرهم ببردي في البعد.



في مدينة القاهرة



